

# مجمع علي بن أبي طالب

( دمشق ) شباط سنة ١٩٢٥ م الموافق رجب وشعبان سنة ١٣٤٣ هـ

## مجموعة مخطوطات

- اهدى اديب فلسطين الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي احد اعضاء  
المجمع العلمي الى مكتبة المجمع مجموعة مخطوطة تضم الرسائل الآتية :
- ١ - إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لمحمد بن علي بن طولون وهي رسالة جمع بها كتب النبي عليه السلام وعدتها ستة وعشرون كتاباً ثم نقل في آخرها بضعة كتب للنبي من جمع ابي جعفر الدبلي والرسالة تدخل في ثلاث وثلاثين صفحة واليك مثالا من الكتب المختصرة :
  - « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني عاديا ان لهم الدمة وعليهم الجزية النهار مد والليل سد ، وكتب خالد بن سعيد »
  - ٢ - رسالة ابي بكر الصديق مع ابي عبيدة بن الجراح الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهم بشأن البيعة وعدد صفحاتها احدى عشرة وهي مشهورة .
  - ٣ - تحرير المقال فيما ورد على التعارض في حق الآل للشيخ عبدالرحمن الكزبري الدمشقي وهي رسالة صغيرة في فضل اهل البيت تدخل في ست صفحات
  - ٤ - ثلاث اوراق نقل بها خطبة السيدة خديجة من رسول الله وخطبة السيدة فاطمة من علي عليهم السلام
  - ٥ - نبذة وافية من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه نسخت سنة ١٢٢٤ بخط عبد الجليل بن مصطفى النابلسي .

- ٦ - سؤال مرفوع الى السيد محمد بن احمد الشويري في كرامات الاولياء  
وجوابه عليه يدخل في خمس صفحات
- ٧ - وصية الامام ابي حنيفة لابنه حماد تدخل في صفحتين
- ٨ - رسالة في الدروز والتميامنة والنصيرية والاسماعيلية لعبد الرحمن افندي  
العمادي مفتي دمشق تدخل في ثلاث صفحات
- ٩ - مراسلات مختلفة صدرت عن بعض الحكام والناهبين في القرنين الثاني عشر  
والثالث عشر في حوادث ذات بال كفرمان الامير علي بك قائم مقام مصر الى اهل  
دمشق وكتاب من احمد باشا الجزائر وثلاثة كتب من ابي الذهب وكتاب من الشيخ  
الابي بكر شيخ الفراشين في الحرم المكي الى السيد عبيد «خزنه كاتبي» في دمشق
- ١٠ - مراسلات ومناشير تتعلق بحملة نابوليون بوناپرت على مصر والشام  
كالمنشور الصادر عن الاستانة سنة ١٢١٣ بتجيش اهل البلاد الموقوف في وجه الحملة  
والكتاب الصادر عن الاستانة ايضا الى اهل الشام يحذرهم من بوناپرت بعد ان احتل  
مصر ، والكتاب المرسل من احد القواد الافرنسيين في مصر الى امره يذكر له به  
كيفية سيره في مصر واضطراب جنده بها وكيف يجب ان يصنع بالسكان ليستقيم امر  
مصر لفرنسة وكيف يجب اتخاذ الحيلة للدخول الى سورية من جهة البر والبحر وانه  
ينبغي قبل كل شيء استمالة الدروز لانهم اقرب من غيرهم ثم بعد ان يتم الامر يجب  
قتلهم هم والعربان وانه اصعب شيء فتح عمك لان صاحبها الجزائر ذو قوة وقدرة وهذا  
الكتاب مؤرخ سنة ١٢١٣ ، وتعريب كتاب بوناپرت الى سكان القاهرة حين احتل  
الاسكندرية ، والكتب الاخرى بعث بها القواد الافرنسيون بعضهم لبعض .
- ١١ - كتب تتعلق بالدعوة الوهابية كالكتاب الذي بعث به صاحب نجد  
سعود بن عبد العزيز الى سلطان العرب سليمان يعرفه حقيقة دعوته ويسأله القيام بها ،  
والكتاب الذي بعث به الى والي الشام يوسف باشا واجوبة بعض علماء دمشق عليه  
وسنقله مع احد الردود ، وكتاب عليان الضبيبي احد رجال صاحب نجد الى يوسف  
باشا والي الشام يسأله به ان يرسل الى نجد اربعة من علماء الشام ليتناظروا مع علماءهم  
او ان يسمح لاربعة من علماء نجد ليجيئوا الى دمشق وجواب هذا الكتاب ،

- ١٢ - صورة معروض من سكان دمشق باستبقاء والي الشام وصورة كتاب بعث به الشيخ علي الدباغ الحلبي من دمشق الى بعض اصحابه في حاب وفيه حوادث الطاعون وحريق الجامع الاموي وانشاؤه بدل على ادب صاحبه .
- ١٣ - عقد التهناني فيما ورد من المدح على البرهاني لمحمد امين بن سليمان الايوبي وهي رسالة جمع بها ما قيل من المدائح والتهاني في الشيخ محمد البرهاني لما ولي امانة الفتوى لدى السيد خليل المرادي مفتي دمشق وعدد صفحاتها ست عشرة ٥٠ .
- ١٤ - مقامة في مدح السيد خليل المرادي مفتي دمشق وبها شكوى تدخل في عشر صفحات .
- ١٥ - زهر الفيضة في ذكر الفيضة للسيد احمد البربير ذكر بهسا المطر الغزير الذي انهمر بدمشق سنة ١٢٠٦ وما تبعه من تفرج الارض بالعيون وطغيان الانهر وعصف الرياح وما نتج عن ذلك من الضرر الفادح باسلوب يدل على ادب الكاتب والرسالة تدخل في تسع صفحات .
- ١٦ - مقالة درية في مقامة فأرية لمحمد غياث الدين القونوي بداعبة الشيخ صالح شيخ الطريقة المولوية انشاها الكاتب سنة ١٢٢٤ . وعدد صفحاتها اربع .
- ١٧ - رسالة محتوية على بعض فصول ادبية كالصدافة والسر والمواعظ لم يذكر اسم صاحبها تدخل في تسع عشرة صفحة .
- ١٨ - الطبيب الداوي بمناقب الشيخ احمد النحلوي او العقد المنضد بفرائد كرامات الشيخ احمد - لمحمد الجعفري الدمشقي ذكر فيه ترجمة الشيخ النحلوي وسيرته وزهده وكراماته وذكر بعض الابدال ثم ذكر نبذة في فضائل دمشق وقد الفه صاحبه سنة ١١٥٢ وعدد صفحاته احدى وثمانون .
- ١٩ - مناظرة بين علماء السنة وعلماء الشيعة وقعت في النجف سنة ١١٥٠ وكان الحكم بين الفريقين السيد عبدالله السويدي البغدادي بدعوة من نادر شاه ملك العجم وسنقل نبذة منها والرسالة تدخل في ثلاث وعشرين صفحة وقد جمعها السيد محمد سعيد السويدي نجل السيد عبدالله .
- ٢٠ - رسالة فكاهية للسيد عبدالله السويدي جمع بها كتابين زعم انهما من

الجن التي الواحد تلو الآخر في دار السيدة صفية بنت حنن باشا وجوابه عنها عليهما ومدار ذلك النيل من القاضي والمفتي وتاريخ الكتب سنة ١١٦٣ وعدد صفحاتها احدى عشرة .  
٢١ - فصل في اخلاق النبي عليه السلام مروى عن عائشة رضي الله عنها يدخل في اربع صفحات .

٢٢ - فرمان سلطاني لوالي الشام بفتح مودة تعريب احمد بن سنان مؤرخ في ذي القعدة سنة ١١٢٧ يدخل في ١٥ صفحة والتعريب ركيك جداً .  
٢٣ - ملخص من كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف عبد الرحمن العليبي يدخل في مائة واحد واربعين صفحة .

\*\*\*

كل هذه الرسائل الا قليلاً منها مخطوطة بقلم عبد الجليل النابلسي فقد ورد في آخر النبذة المتقولة من كتاب العقد الفريد ما نصه :  
« نجز الفراغ من نسخ هذه المجموعة الميمونة عشية نهار الخميس الخامس من رجب الفرد سنة اربعة (٩) وعشرين ومائتين والالف على يد ناسخها الحفيع عبد الجليل بن مصطفى بن اسمعيل بن عبد الغني النابلسي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه آمين »  
وخط اكثر تلك الرسائل لا يختلف عن خط هذه النبذة ابدأ وهو حسن جيد ويغلب على الظن ان الناسخ اختار هذه المجموعة لنفسه فسخ ما تزاح اليه نفسه من رسائل المتقدمين وما هو ذو بال من الكتب والمراسلات التي أنشئت في ايامه كرسائل الحملة الافرنسية وكتب صاحب نجد وغيرها .

\*\*\*

لا سبيل لنقل كل ما يستطاب من هذه الرسائل على صفحات هذه الحملة لذلك أقصر على نقل جزء يسير وهو :

(الكتاب الذي ارسله ابن سعود الى الحاج يوسف باشا والي الشام  
وذلك في غرة رجب سنة ١٢٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز من اطاعه واتقاه ، ونذل من أضاع أمره وعصاه ، الذي وفق  
اهل طاعته للعمل بما يرضاه ، وحق على اهل معصيته ما قدره عليهم وقضاه ، واشهد  
انه لا اله الا الله لا رب لنا سواه ، ولا نعبد الا اياه ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله  
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكنى بالله شهيداً ، صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه الذين اقام بهم الدين ومهده تمهيداً .

من سعود بن عبد العزيز الى جناب يوسف باشا سلام على من اتبع الهدى ،  
اما بعد : فاني ادعوك الى الله وحده لا شريك له كما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم في رسالته له رقل : اسلم تسلم يؤثك الله اجر ك مرتين . والله تبارك وتعالى  
ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم واكمل الدين على لسانه ، واخبر جل جلاله في كتابه :  
من بطع الرسول فقد اطاع الله واول ما دعا اليه صلى الله عليه وسلم عبادة الله وحده  
لا شريك له وترك عبادة ما سواه قال الله تعالى : ولقد بعثنا في كل اممة رسولا  
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، قال تعالى : وما ارسلنا من قبلك من رسول الا  
نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون . وقال تعالى : واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا  
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون . وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون  
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا آية . . . . وقال تعالى ومن اضل ممن يدعو من  
دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون وقال تعالى : يدعو  
من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره اقرب من  
نفعه لبئس المولى لبئس العشير وقال تعالى : ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة  
وماواه النار وقال تعالى : ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
وامر جل جلاله بطاعته وطاعة رسوله ومبني الدين على اتباع امر الله وامر رسوله  
والاختلاف بيننا وبين الناس عند هذين الاصلين الاخلاص والمتابعة فالاول نبي

الشرك والثانية نبي البدع قال الله تعالى: فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وفصل النزاع بين المختلفين عند كتاب الله قال تعالى: وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله . واصل الدين الذي ندعو الناس اليه هو ما دعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده فالذي دعا اليه صلى الله عليه اخلاص العبادة لله واقام الفرائض التي افترض الله عليه ونفى الشرك وتوابعه من كل قبيح وهذه جملة تكفي عن التفصيل فان هداك الله فخيرتها لك وتفوز بسعادة الدنيا والآخرة ولا نلزمكم الا ما اوجب الله عليكم وشهدتم انه الحق ولا نلزمكم الا عما حرمه الله عليه وشهدتم انه الباطل فان اشكل عليكم الامر وطلبتم المناظرة جوكم منا مطاوعة وناظروكم والا يقبلون علينا مطاوعتكم والمناظرة عندنا (١) فان ايتتم الا الكفر واخترتموا الضلال على الهدى فنقول كما قال جل جلاله: فان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم ونقول: يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فانه نعم المولى النصير وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

\*\*\*

( جواب والي الشام على هذا الكتاب انشاء بعض علماء الشام في

١٥ شهر رجب سنة ١٢٢٥ )

انه من سليمان والي اقليم الشام من طرف الدولة العثمانية أيدها الله تعالى الى يوم القيمة وثبتها على عقيدة اهل السنة والجماعة الى سعود بن عبد العزيز وانه بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين والمرسلين ، وآله الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم الى يوم الدين .

اما بعد فقد وصل الينا كتابكم المرسل الى سلفنا يوسف باشا ، النبي ، عن احوالكم كما لا يخفى ، وقرأناه وفهمنا فحواه ومعناه ، وما ذكرتم من الآيات القرآنية ، والاحاديث النبوية ، فعلى غير ما امر الله ورسوله من الخطاب الى المسلمين ، بمخاطبة الكفار

(١) كذا بالاحل ويريد: ان اشكل عليكم الامر ورغبتم بالمناظرة اناكم منا من يناظركم او ان شئتم فليات الينا من يناظرنا منكم .

والمشركين ، وهذا حال الضالين ، وفسوة الجاهلين ، كما قال تعالى واما الذين سبغ  
فلو بهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة . واما نحن اهل السنة والجماعة من  
الملة المحمدية ، نوؤمن ونقر بتلك الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، ولكن  
نقرأها على الكفرة الفجرة . لا على الملة الاسلامية ، فان ذلك يوجب كفراً باجماع  
الائمة الاربعة ، وبهذا تميزان اعتقادكم غير اعتقاد اهل السنة والجماعة ، وكذلك فيما  
ارسله عليان الضبيي الحاروي للاقتراء والترهات ، وانا لله الحمد والمنة ، على الفطرة  
الاسلامية ، والاعتقادات الصحيحة ، ولم نزل بحمده تعالى وتوفيقه عليها نجيا  
وعليها نموت كما قال تعالى ! يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة ، فظاهرنا وباطننا بتوحيده تعالى في ذاته وصفاته كما بيّن في محكم كتابه قال  
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، ليس كمثل شيء . وهو السميع البصير ، واطيعوا  
الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم اولئك هم المؤمنون حقا . وقال عليه السلام :  
أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم  
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ، وكما قال عليه السلام : بني الاسلام على خمس  
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان  
وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً . فنحن بحمد الله وتوفيقه معاشر اهل السنة  
والجماعة متمسكون بالكتاب والسنة ، قائمون بالاركان الاسلامية والايمانية ، آمننا بالله  
وبما انزل اليانا ولا نشرك به شيئاً ، نحل ما احل الله ونحرم ما حرم الله ، وأطعنا على  
ذلك امام المسلمين سلطاننا وولاتنا ، ونقاتل اعداء الدين اعدائنا ، فنحن مسلمون حقا  
وأجمع على ذلك أئمتنا اربعة المذاهب الاربعة ومجتهدو الدين المحمدية من  
الكتاب والسنة .

واما طلبكم منا اربعة من علماء المذاهب الاربعة او ارسال مطوعيكم لاجل المباحثة  
والمناظرة ، نفذ وقع ذلك مرات من غيرنا وتبين الرشد من الغي ، وحصص الحق والحق  
أحق ان يتبع فماذا بعد الحق الا الضلال ، وهذا ما قيل ويقال والتزلزل محال . واما ما  
اعترانا وما ابتلينا من المعاصي والذنوب فليست اول فارورة كسرت سيف الاسلام  
ولا يخرجنا من دائرة الاسلام كما زعمت الخوارج من الفرق الضالة الذين عقيدتهم

على خلاف عقيدة اهل السنة والجماعة من الملة المحمدية (١) وقد بشرنا الله تعالى بآيات لا تعد ولا تحصى وكذلك سنن الهدى بما يكفرها ويمحوها وما يوجب حدودها ودرء مفسدها قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ، ويدروون بالحسنة السيئة أو ائلك لهم عقبي الدار ، ان الله لا يقفر ان يشرك به ويقفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم .  
وقال عليه السلام : شفاعتي لاصحاب الكبائر من امي .

وقد وقمت الحدود الشرعية في زمن خير الوري وجرى الى زماننا هذا ونحن بحول الله تعالى تقيمها كذلك الى ما شاء الله تعالى ولا عصمة لغير الانبياء عليهم السلام وهذا شأن الملة الاسلامية وعقيدة اهل السنة والجماعة ، قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله . وكل ميسر لما خلق له فييسركم الجهل والفتنة قال تعالى : الاعراب اشد كفراً ونفاقاً واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله (٢) . اذ انتم اعراب سكان البادية ، فتنة نجدية ، فئة مسيحية ، اعتقادكم محدثة وبدعة ، قوم جهلة بقواعد ائمة الدين اهل السنة والجماعة وانتم طائفة باغية خوارج عن جادة اعتقاد اهل السنة والجماعة وعن الطاعة السلطانية فان كانت شهوتكم

(١) هذا جواب ما ورد في كتاب عليان الضبي وهو بالحرف: «...وزيادةها الخطايا الظاهرة مثل شرب الخمر واللواط والنساء الخارجات وسب الدين والحلف بغير الله وشرب التنن والارجيلة ولعب المنقلة والورق والمحدث بالقهاوي وضرب الطار ولعب الفقراء والاشعار وكما يلهي عن عبادة الله وظلم العباد والبلايص واقبال الرشوة من العلماء ويراعون الوجوه في الشريعة هذا كله بدعة وما يقبلوه المسلمين»

(٢) هذا ايضا جواب على ما ورد في كتاب عليان الضبي احد رجال صاحب نجد والذي يبعث بكتابه مع كتاب صاحب نجد وهو : « ثم نعلمك باحوال المسلمين ناس حضر واعراب ... ولا يسالك عندهم مثل احوالكم هذي الافتخار بالملابس ... ونحن اعراب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عربي واصحابه عربية بعده»



بدعاية الاسلام المقاتلة والمعاندة فقاتلوا اعداء الدين الكفرة الفجرة ، لا الملة  
الاسلامية ، ولا افتتانها . قال عليه السلام : المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه .  
وكيف تحاطبون اهل الايمان والاسلام بمخاطبة الكفار وتقاتلون قوماً يؤمنون  
بالله واليوم الآخر . قال عليه السلام : الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها . وقال تعالى : افمن  
زين له سوء عمله فراه حسناً فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء . ومن قال عن  
الناس هلكى فهو اهلكهم كما في الحديث . فأى حالة اسوأ واضل واعظم ظمناً  
من قتال المسلمين واستباحة اموالهم واعراضهم وعقر مواشيهم وحرق اقواتهم من  
نواحي الشام التي هي خيرة الله من ارضه وتكفير المسلمين واهل القبلة والتجري على  
ذلك وعلى مخاطبة المسلمين بما خوطب به الكفار ولم يسمع ذلك من ائمة الدين الا من  
الفرق الضالة . وكيف تدعون العلم وانتم جاهلون بل انتم خوارج في قلوبكم زيغ  
تبعون الفتنة وتريدون الملك بالحيلة وقد خلت امثالكم زائلة والامور باوقاتنا مرهونة  
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون ولا حول ولا قوة الا بالله واحتسبنا بالله  
وتوكلنا على الله ويكفيكم عبرة قصة الشيخ النجدي ونسبتكم اليه وسكنناكم واديه  
وفضيلة شامنا يكفيننا وعزة ربه فان كان لكم فهم ورشد وهدى يكفيكم هذا القدر  
من الكلام مختصراً فارجعوا الى اوطانكم كما كنتم وكفوا شركم من قريب وبعيد  
فلا بأس عليكم والا اعهد سيوفنا فيكم ، واحتسبنا بالله عليكم ، قال تعالى : فقاتلوا التي  
تبغي حتى تقيء الى امر الله ، وحزاء الذين يعون في الارض فساداً ان يقتلوا سيء  
شر يعة الله والسلام على من اتبع الهدى وترك الفتنة والاذى صلى الله على نبينا محمد  
خير الورى وعلى آله الذين تركوا الهوى وسلم تسليماً كثيراً .

أحد اعضاء المجمع العلمي

فهد بن مردم بك

( لها نعمة )



## شرح لوح الحفظ

في حساب عقود الاصابع

عني بنشره

الشيخ محمد بهجة الاثري البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول فقير رحمة ربه عبد القادر بن علي بن شعبان العوفي :  
 الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على افضل الخلق  
 سيدنا محمد خاتم النبيين . وامام المرسلين . اما بعد : فقد امرني من لا تسعني  
 مخالفته ان اكتب على منظومة العلامة ابي الحسن علي الشهير بابن المغربي رحمه الله  
 تعالى في حساب اليد - تعليقا وجيزا ، فامتثلت امره راجيا من الله الكريم . النفع به  
 على التعميم . قال رحمه الله تعالى :

يقول راجي الله منشي السُّحُبِ عليّ المعروف بابن المغربي :  
 الحمد لله القدير العالمِ مقسم الارزاق بين العالمِ  
 مسكن البحر لجري الفلكِ وعالم حصر نجوم الفلكِ  
 وبعد فالحساب علم نافع ولا يشك في مقال سامع  
 هذا وان العلماء صنعوا في علم ذاك كتباً والقوا  
 وقد حداني الفهم ان اصنفا في علمه شيئا وان اولفا  
 ارجوزة تدعى بـ (لوح الحفظ) حوت على حساب علم القبض (?)

وقد قسمها الى اربعة ابواب ، الباب الاول : في عقد الآحاد . والباب الثاني :  
 في عقد العشرات . والباب الثالث : في عقد المئات . والباب الرابع : في عقد الالوف ،  
 فإشار الى الاول بقوله : باب عقد الآحاد من واحد الى تسعة وفيها تسعة عقود :  
 اعلم بأن عقدك الآحادا خصوا به ثلاثة افرادا  
 فخرهم وينصر ووسطى وذاك في اليمين فاعرف ضبطا

اعلم ان الحسّاب خصوا الآحاد بثلاث اصابع ، وهي : الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليّمنى (١) فضمير خصوا للحسّاب ، والآحاد (٢) عقد الذي هو المصدر .

لواحد بسط اليمين فاخبر وركب البنصر فوق الخنصر  
اشار الى ان الواحد في الخنصر من اليد اليمنى مضموماً طرفه الى اصله من باطن الراحة اليمنى مع تركيب البنصر فوقه .

\*\*\*

وضم في الاثنين تركيبهما من غير تغيير لذلك فاعلم  
اشار الى ان الاثنين في الخنصر والبنصر مضموماً اطرافهما الى اصولهما من راحة اليّمنى ايضاً ، فضمير التثنية في تركيبهما للخنصر والبنصر ، واسم الاشارة يعود للتركيب المتقدم ذكره .

\*\*\*

وكفّ إن أردت ان تثلثا وسطاك مع كليهما اذ ممكن  
اشار الى ان الثلاثة في الخنصر والبنصر والوسطى مضمومة اطرافها الى اصولها من باطن الراحة اليمنى ايضاً ، ووسطاك : مفعول كف ، وضمير التثنية في : كليهما وممكن للخنصر والبنصر ، اى كف الوسطى حين ممكنهما من كفين . على ما مر في الاثنين وخالف ابن شعله (٣) فلم يشترط التركيب فقال :

ففي عدد الآحاد يا صاح افردن ليمنى يديك اعلم واياك تجهلا  
فللواحد افبض خنصراً ثم بنصراً للاثنين والوسطى كذلك لتكلا  
بعد ثلاث ثم للخنصر ارفعن باربعة والبنصر الخمسة اكلا  
ويؤيد عدم الاشتراط قوله في ( غنية الطلاب . في معرفة الرمي بالفشاب ) :  
درج الخنصر مع اخفاء الظفر واحد ، ودرج الخنصر مع البنصر مع اخفاء الظفر اثنان ،

(١) في نسخة : اليمين . (٢) لعل الاصل : والآحاد مفعول عقد الذي هو المصدر (٣) هو الشيخ شمس الدين محمد بن احمد الموصلى الحنبلى .

و درج الخنصر والبصر والوسطى مع اخفاء ظفرها ثلاثة .  
 واعمد الى الخنصر حسب فارفع فما تبقى فهو عقد الاربعة .  
 اشار الى ان الاربعة رفع الخنصر مبسوطاً ، وترك البصر والوسطى مضمومتين على  
 حالهما . وعبر عن ذلك ابن شعله بقوله : ثم للخنصر ارفعن باربعه . وفي (الغنية) بقوله :  
 درج الوسطى مع البصر اربعة .

\*\*\*

ثم اكفف الوسطى بعقد الخامس فرداً كذا البصر عقد السادس .  
 اشار الى ان الخمسة ترك الوسطى وحدها مضمومة في باطن كف اليمنى ايضاً  
 وبسط الخنصر والبصر . والى ان الستة ترك البصر كذلك اي مضمومة في باطن  
 الكف وبسط الوسطى . وعبر عنهما ابن شعله بقوله عاطفاً على ارفعن : والبصر  
 الخمسة اكلا :

وفي الستة قبض بصرأ دون كلها على طرف للراحة اسمه وانقلا  
 وفي الغنية بقوله : درج الوسطى بمفردها خمسة ، ودرج البصر وحدها ستة مع  
 اخفاء الظفر فيهما .

\*\*\*

كذلك الخنصر في التتابع اكفنه فرداً عند عقد السابع .  
 اشار الى ان السبعة كف الخنصر وحده مبسوطاً على طرف الراحة وعبر  
 عنه ابن شعله بقوله :

وفي السبعة قبض تحت الابهام خنصرأ وفي طرف للراحة قبض فاجعلا  
 وللبنصر ارفع .....  
 وفي الغنية بقوله : (٢) وطلق الخنصر مع اظهار الظفر سبعة .

\*\*\*

واكفف لدى الثامن عقد الخنصر واكفنه في العقد بكف البصر

(١) سيأتي تمامه في محل الشاهد (٢) لعله : وطبق

اشار الى ان الثمانية كف الخنصر والبنصر على طرف الراحة . وعقد مفعول  
اكفف والباء في ( بكف ) بمعنى مع ، اي عند الثامن اكفف عقد الخنصر مع  
كف البنصر . وعبر عنه ابن شعبة بقوله :

..... ثم في الثامن اضمن الى خنصر في القبض للبنصر اعتلا  
وفي الغنية بقوله : وطابق الخنصر مع البنصر وبيان ظفرها ثمانية .

\*\*\*

هذا وفي التاسع ألحق بهما وسطاك واعرف ما اقول وافهما  
اشار الى ان التسعة كف الخنصر والبنصر والوسطى على طرف الراحة ، فضمير  
الثنية المجرور بالباء للخنصر والبنصر ووسطاك مفعول ألحق . وعبر عنه ابن شعبة  
بقوله : وفي التسعة الوسطى اضمن . معهما . وفي الغنية بقوله : وطبق الخنصر والبنصر  
والوسطى وبيان الظفر تسعة .

\*\*\*

والقول في الآحاد قد تنهى وفيه ما يشبه اشتباها  
فانهم فاني ذاكر يا سامي فالفرق بين ثالث وتاسع  
ايضاً وبين ثامن وثاني مخلصاً في العقد بالبنان  
والفرق في ذلك رفع البنصر وعقدك الاثني فوق الخنصر  
وهكذا الثالث ياذا الأديب ركب والتاسع لم يركب

اشار الى ان القول على الآحاد قد تنهى الا ان فيها اربعة اعداد متشابهة  
فيشبه الثاني مع الثامن ، ويشبه ايضاً الثالث مع التاسع . والفرق : ان الثاني يرفع  
فيه البنصر فوق الخنصر بخلاف الثامن ، وان الثالث يركب كما مر بخلاف التاسع .  
وهذا على رأي الناظم كما علمت .

واما على رأي ابن شعبة فالفرق : ان الثاني يحصل بقبض الخنصر والبنصر تحت  
اصلهما من باطن الكف بخلاف الثامن فانه يحصل بقبضهما تحت الايهام على  
طرف الراحة ، وان الثالث يحصل بقبض الوسطى مع الخنصر والبنصر كما مر في الثاني بخلاف  
التاسع فانه يحصل بقبضه معهما كما مر في الثامن . ثم اشار الى (الباب) الثاني بقوله :

## باب عقد العشرات

وهي من عشرة الى تسعين وهي متفاضلة بالعشرة وفيها تسعة عقود :  
 والعشرات يا اخا النجابه خصوا (ا) بها الابهام والسبابه  
 وتلك ايضا منك في اليمين فكن من الضبط على يقين  
 اشار الى ان العشرات خصها الحُساب باصبعين هما الابهام والسبابه من اليد  
 اليمنى فضمير خصوا للحساب كما مر ، والضمير المحرور بالياء للعشرات والابهام  
 مفعول خصوا .

\*\*\*

واعلم اذا اردت عقد العشره فانها كحلقه مدوره  
 اشار الى ان عقد العشره يحصل بوضع رأس السبابه في عقد الابهام مع  
 بسطه كالحلقه . وعبر عنه ابن شعله بقوله :

وفي عشرة مع عقد الابهام فاستمع تخلق رأساً للمسبحة افعل  
 وفي الغنية بقوله : غاق طرف الشهادة مع مفصل الابهام من داخل العشره .  
 وضم لدى العشرين ابهام اليد في العقد تحت اصبع الشهد  
 لكي تكون منه فوق عقده مشاركاً وسطاك في انملة  
 اشار الى ان عقد العشرين يحصل بوضع طرف ابهامك بين اصول السبابه .  
 والوسطى ، اي جعل ظفر الابهام بين السبابه والوسطى فتكون عقدة الابهام بين انملة  
 السبابه والوسطى . وعبر عنه ابن شعله بقوله :

وللظفر من ابهامك اجعله بين اص - بعيك هي العشرون فاعلمه وأعمله  
 وفي كلامه اشارة الى ان فائدة العلم العمل به ، نعوذ بالله من عالم لا يعمل بعلمه .  
 وفي الغنية : وضع ظفر الابهام تحت العقدة الوسطى من الشهادة عشرون .

\*\*\*

واضممها عند الثلاثين ترى كقابض الابره من فوق الثرى

(١) في نسخة : خص

اشار الى ان الثلاثين تحصل بوضع ايها مك الى طرف السبابة اي جمع طرفيهما كقباض الابرّة . وعبر عنه ابن شعله بقوله :  
وما بين رأس للمسيحة اجمعن ورأساً (١) للايهام الثلاثون حصلا  
فما مفعول اجمع ورأساً معطوف على ما . وفي الغنية : جمع أطرفي باطن الشهادة  
والايهام ثلاثون

\*\*\*

واعطف على السبابة الايهاما في الاربعين فافهم الكلاما  
اشار الى ان عقد الاربعين يحصل بوضع طرف الايهام على طرف السبابة اي  
على ظهرها وعبر عنه ابن شعله بقوله :  
وأن تركب الايهام يا صاح فاحفظن اشاهدة في الاربعين تكلا (٢)  
فقوله : اشاهدة متعلق بتركب اي والاربعون ان تركب الايهام على الشهادة .  
وفي الغنية : وضع الايهام على العقدة الوسطى من اصبع الشهادة واربعون  
ثم اكف الايهام عقداً وحدة كذلك الخمسون فاعرف حده (٣)  
اشار الى ان عقد الخمسين بوضع طرف الايهام على ظهر السبابة ايضاً لكن  
مع بسط السبابة فقوله : وحده اي من غير ضم للسبابة . وقوله : كذلك اي كما وضعت  
طرف الايهام في الاربعين . وعبر عنه ابن شعله بقوله :  
وتركب الايهام المسيحة اسمع كقباض سهم وهي خمسون اجملا  
وفي الغنية : طي طرف الايهام واهقه لاصل الشهادة خمسون .  
اقول : هذا لا دلالة فيه على وضع طرف الايهام على ظهر السبابة فيمكن ان يكون عدم

(١) في نسخة : ورأس (٢) في نسخة : مكلا (٣) قول الناظم : ثم اكف  
الايهام الخ ليس بصحيح بل ما ذكره انما هو صفة الستين وما ذكره للستين انما هو صفة  
الخمسين . وما استشهد به الشارح من كلام ابن شعله غلط ايضاً فان بيت الخمسين هو  
قوله : وايها مك اجعل تحت سبابة اذا تعمدت للخمسين فاحفظه تكلا  
وما ذكره للخمسين هو بيت الستين ، فتدبر . (الناشر)

وضعها على ظهر السبابة مذهباً لصاحب الغنية فتأمل .

\*\*\*

وارفعه في الستين بالسبابة كقبضة الرامي على النشابة  
اشار الى ان عقد الستين يحصل بتركب طرف السبابة على رأس الابهام كقبضة  
رامي الفشاب ، وعبر عنه ابن شعله بقوله :  
وابهامك اجعل تحت شاهدة اذا تعمدت للستين فاحفظه تكلا  
وفي الغنية : طي طرف الابهام ولف الشهادة عليه ستون .

\*\*\*

ومثل السبعين عند العقد كناقق (١) ديناراً للنقد  
اشار الى ان عقد السبعين يحصل بضم السبابة وبضم الابهام عليهما كشخص  
ينفق (١) ديناراً . وعبر عنه ابن شعله بقوله :  
وعدك للسبعين في بطن ثالث بسبابة ابهامك اعقده تجملا  
والابهام من تحت المسبحة اجملن  
وفي الغنية : نصب الابهام ولف الشهادة على طرف الابهام سبعون

\*\*\*

والاصبعان في الثمانين هما قد لصقا في العقد مع بسطهما  
وهي بعقد الاربعين انصب لئلا الابهام لا يركب  
اشار الى ان عقد الثمانين يحصل بوضع رأس الابهام في العقد الذي في طرف  
السبابة وهي كالاربعين من غير تركيب لطرف الابهام على ظهر السبابة . فقوله :  
والاصبعان اي اللذان هما محل العشرات ، وضمائر التثنية في البيت عائدة  
اليهما وضمير (وهي) عائد للثمانين . وعبر عنه ابن شعله مع التجوز في التعبير بقوله :  
وظفراً على ظهر ثمانين اكلا

(١) كذا ولعل صوابها (ناقف) و(ينقف) من قولهم نفضه بظفره اذا ضرب به كما  
يفعل الصيرس في عند نقد دراهمه (المجمع)



وفي الغنية بقوله : جمع طرفي الابهام والشهادة ثمانون .

\*\*\*

وشبهوا التسعين في انعقادها كخفة الحية في رقادها  
والفرق بين عقدها والعشرة بأنها مضمومة منحصرة  
اشار الى ان عقد التسعين يحصل بوضع رأس السبابة على رأس الابهام كالحية  
اذا نامت وهي كالعشرة لكن يجعل طرف السبابة فوق رأس الابهام بخلاف العشرة كما  
مر . وعبر عنه ابن شعبة بقوله :

وفي عدد تسعين المسجدة اقبض لما بين ابهام وما بينها اجتلا

وابهامك اجعل فوقها مثل حية تروم وثوبا . . . . . (١)

وفي الغنية : درج طرف الشهادة عند طرف الابهام تسعون .

والعشرات قد تنهى حدها . وضبطها وعقدها وعدها

وهي لدى العقد على انفرادها لا تمنع التكيل مع آحادها

اشار الى ان القول على العشرات قد تنهى مع الضبط لها وتعديدها ، وهي لا تمنع  
تركيبها مع الآحاد لاختلاف المحلين . فالاحد عشر مثلاً على طريق الناظم يحصل  
بضم الخنصر الى اصله من باطن الراحة وتركيب البنصر فوقه مع وضع رأس السبابة  
في عقد الابهام مع بسطه ، والاثنى عشر مثلاً على ما مر يحصل بضم طرفي الخنصر  
والبنصر مركبين الى اصلهما مع وضع رأس السبابة في عقد الابهام مع بسطه ،  
وقس على ذلك الى التسعة عشر . والاحد والعشرون مثلاً على طريقته ايضاً يحصل  
بضم الخنصر الى اصله من باطن الراحة مع تركيب البنصر فوقه ووضع طرفي  
الابهام بين اصول السبابة والوسطى كما مر ، وفس على ذلك الى التسعة والعشرين .  
والتسعة والتسعون مثلاً يحصل بكف الخنصر والبنصر والوسطى اسفل الابهام على  
طرف الراحة كما مر مع وضع رأس السبابة على رأس الابهام كرقاد الحية كما مر .  
وعبر عنه ابن شعبة بقوله : آخر ذكر الآحاد :

(١) سيأتي تمامه في محل الشاهد وهو قوله : والمئات الاجعلا .

..... وفي (١) جميع الاحاد افعلن اذا وان علا  
اي وان زاد الاحاد على غيرها من انواع العشرات أو المئات أو الالوف فافهم  
تصريب ان شاء الله تعالى . ثم اشار للثالث بقوله :

### باب عقد المئات

وهي من مائة الى تسعمائة (٢) متفاضلة بمائة وفيها تسعة عقود :  
ثم اعقد المئات في الشمال كالعشرات فاستمع مقال  
واعلم بان شكلها كشكلها واصلا في عقدها كأصلها  
اشار الى ان المئات في اليد اليسرى كالعشرات في اليد اليمنى فهي مختصة بالايهام  
والسبابة وقد خالف ابن شهلة فجعلها كالأحاد فقال :

.....

يسراك كالأحاد ياذا العلوم من بينك فاحفظ واياك تعدلا  
والاكثر على رأي الناظم ، ويؤيده ان الالوف اول دور ثان فهي بمنزلة الاحاد  
فناسب ان تكون كهي ، وأن تكون المئات كالعشرات . وجميع ما ذكرناه في العشرات  
اسلكه هنا فان شكلها كشكل العشرات وأصلها كأصلها من غير فرق .

\*\*\*

والمائة الاولى تحاكي العشره فقس على ذلك ياذا المخبره  
والمائتان تشبه العشرين فافهم فتسد بينته تبينا  
اشار الى ان عقد المائة يشبه عقد العشرة فيحصل بوضع رأس سبابة اليسرى في  
عقد الايهام مع بسطه كالحلقة ، والى ان عقد المائتين يشبه عقد العشرين فيحصل بوضع  
رأس ايهام اليسرى بين اصلي السبابة والوسطى كما مر . وقس عقد الثلاثمائة وما بعدها  
الى التسعمائة على ما مر في عقد الثلاثين الى التسعين فقد تبين ذلك . ثم اشار  
للرابع بقوله :

(١) اول الشطر : وفي التسعة الوسطى اضمنن معهما وسب في (٢) في الاصل

وهي مائة لتسعمائة

## باب عقد الالوف

وهي من الف الى تسعة آلاف وهي متفاضلة الفاً وفيها تسعة عقود :  
 ثم اعقد الالوف كالأحاد في يدك اليسرى على انفراد  
 اقسامها ثلاثة مقدره وسطاك والبنصر يتلو خنصره  
 تركيبها ان كنت بمن يعرف كعقدك الأحاد لا تختلف  
 اشار الى ان الالوف في اليد اليسرى كالأحاد في اليد اليمنى فهي مختصة  
 بالخنصر والبنصر والوسطى وخالف ابن شعله في ذلك لخالفته في المئات فجعل الالوف  
 في اليسرى كالعشرات في اليمنى فقال :

كذا عشرات من يمينك انها يسراك يا هذا الوف على الولا  
 والاكثر على ما ذهب اليه الناظم كذهبه في المائة وعقودها محصورة في  
 الخنصر والبنصر والوسطى كما ذكرنا وهي الأحاد (?) . فالألف على ما اختاره الناظم  
 ايضاً ضم طرف الخنصر الى اصله من باطن الراحة اليسرى مع تركيب البنصر فوقه ،  
 والالوان على ما اختاره الناظم ايضاً ضم طرفي الخنصر والبنصر الى اصلها من باطن  
 الراحة اليسرى ايضاً وقس على ذلك ما بعدها الى تسعة آلاف لافرق بين اشكال  
 الأحاد والالوف الا كون الأحاد في اليد اليمنى والالوف في اليد اليسرى .

\*\*\*

ثم اذا ما سافك العند الى عشرة الآلاف قد تكلم  
 اشار الى انك اذا انتهيت الى عشرة الآلاف فقد تكلم هذا العلم فلا يكون بعده  
 شيء آخر . وصورها ابن شعله بقوله :

وعشرة الآلاف لابهامك اجمن وذلك مع سيابة يا اخا العلا  
 يسراك وامهده بحلقته استقم اذا طويت والرأس فاجعله اسفلا  
 حاصل البيتين أن تجعل رأس سيابة اليسرى تحت ابهامها والله تعالى اعلم .  
 فرغ نشرها من نسخها يوم الثلاثاء لثلاث خلون من المحرم سنة ١٣٤٠ هـ



## الإنشاء والمنشون (١)

إذا أردنا أن نحكم على المنشئين بما انتهى اليه من خطيبهم ورسائلهم ومحاوراتهم ومصنفاتهم وبدأنا بأهل القرن الأول للإسلام، نرى على رأسهم أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (كرم الله وجهه)، فإنه سيد البلغاء على الاطلاق، وواضع بيان البيان العربي. وكلامه كما قال العارفون بعد كلام الله وكلام رسوله (عليه الصلاة والسلام) أبلغ كلام، ونهج البلاغة (٢) الذي جمعه الشريف الرضي من كلامه وشرحه ابن ابي الحديد كتاب الدهر الخالد. وقد عد كثير من الصحابة ائمة في الكتابة والخطابة (راجع «عجاز القرآن» للباقلاني و«الانقان» و«المزهر» للسيوطي) ولم يؤثر عن عصور الجاهلية خطب ورسائل كثيرة لان التدوين لم يحدث في الامة العربية الا في أوائل القرن الثاني للهجرة، وكانت العرب تعتمد على ذاكرتها ومحفوظها ورواياتها المتسلسلة. قال الرفاعي: ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشرة ولا ضاع من الموزون عشرة. ومعظم الذي أبقته الايام من أدب العرب لم يبرح محفوظاً في الخزائن لم يطبع وأكثره محفوظ في جامعات اوربا ودور كتبها.

ختم القرن الاول بأمر المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، فان رسائله الموجزة وخطبه الغراء التي نقلها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» وابن الجوزي في «مناقبه»، آية في البلاغة، وفيها من ادب العرب مسحة وطلاوة، ورسائله وخطبه في الادارة والسياسة على قلتها، تربي فمين يتدبرها ملكة الانشاء وتقف به على اصول الادارة العربية. ومن بلغاء هذا القرن زياد بن أبيه والحجاج بن يوسف الثقفي وقطري ابن الفجاءة وعمران بن حطان. وهذان الاخيران من خطباء الخوارج. وقد استغرقت

(١) نشرت أولاً باللغة الافرنسية في مجلة التعليم Bulletin de l'enseignement التي تصدر في بيروت (٢) جميع الكتب الواردة اسمائها في هذا البحث مما طالعناه وتدارسناه وحكمنا عليه بأنفسنا.

أخبار الخوارج الذين خرجوا على الخليفة الرابع يوم النهروان ، جزءاً مهماً من كتاب «الكامل» للمبرد لتمثل بها بلاغة الفوضويين ولعمدتين والشيعيين في الاسلام جاء القرن الثاني وقد نبغ في أوله عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وهو النهاية في البلاغة والفصاحة ، اختط للناس خطة الترسل والانشاء ، ثم عبد الله بن المقفع الذي أرسلت له الكتابة قيادها ، فلم تعد له هنة واحدة في باب التكلف ، بل كان في «اليتيمة» وسائر ما فاضت به فريشته من رسائله ابتداءً كما في ترجمته «ككيلة ودمنة» طبقة عالية في البلاغة ولو عمر ابن المقفع (عاش ستاً وثلاثين سنة) لابقى لنا امثلة في البيان ، يتخرج بها طلاب الادب من العرب ، على غير الحقب . ونبغ في هذا القرن سهل بن هرون وهو بالقبائل الذي وصلنا من رسائله نابغة في علمه وادبه ، وناهيك بمن كان الجاحظ ينوه به ، وينقل عنه في كتبه . وكان كثيراً ما يؤلف الكتاب وينسبه لسهل بن هارون فيجمع الناس على استحسانه ، أكثر مما كان لونسبه لنفسه ، وكتابة سهل من السهل الممتنع ، لاحوشي فيها ولا مبتذل ، او كما قال الجاحظ في الكتاب «انهم قد التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ولا ساقطاً سوفاً» ومن خطباء هذا القرن داود بن علي وشبيب بن شيبه ومن كتابه اسماعيل ابن صبيح كاتب الرشيد وعمر بن مطرف كاتب المنصور والمهدي والهادي الرشيد . وصالح بن جناح صاحب كتاب «الادب والمروءة» وكلامه رشيق دقيق مستفاد في الحكمة .

وكان يقال بلغاء الناس عشرة عبد الله ابن المقفع وعمارة بن حمزة وخالد بن يزيد وحجر بن محمد وانس بن ابي شيخ وسالم بن عبد الله ومعدة ولخزير وعبد الجبار بن عدي واحمد بن عدي واحمد بن يوسف . قال صاحب «الفهرست» ومن البلغاء الحدث ابراهيم بن العباس الصولي والحسن بن وهب وسعيد بن عبد الملك ولم يصل اليانا من كلام هؤلاء الجهابذة شيء يذكر اللهم الا ما عرف من كلام ابن المقفع واحمد ابن يوسف والصولي والباقون دثرت كتاباتهم الا تنفاً قليلة لا يبنى عليها حكم ومن كتاب هذا القرن أبو اسحاق الكاتب ابراهيم بن محمد المدير وزير المعتمد على الله المتوفي سنة ٢٧٩ «صاحب النظم الرائق والنثر الفائق» وهو صاحب «الرسالة العذراء» في موازين البلاغة وادوات الكتابة التي نشرناها في «رسائل البلغاء»

وامتاز القرن الثالث بظهور الجاحظ (٢٥٥ هـ) الذي رزق الاجادة في كل ما كتب وهو رب البديهة في افكاره ومظاهر علمه وتقريره . ولم يعهد قبله ان تبرز الموضوعات المختلفة في هذا القالب الفتان ، الذي يظهرها فيه غير متكلف ولا متعسف ، وكانته كلما كررتها حلت ، وبقدر ما تناولها نُجِّلَى لك رقة معانيها ، ومثانة مبانيتها ، وتدهش وأنت تطالع كلامه من تملكه ناصية اللغة وبراعته في استعمال الالفاظ في أماكنها وربما تساهل فأورد الفاظاً عامية في معرض كلامه لينقل الافكار بمجانيتها . ولم يكسد يعهد مثله في المجودين من المؤلفين من يريك ببيانه الباطل حقاً ، والحق باطلاً ، يقول الشيء ونقيضه . ويقنعك في الاول حتى لا تظنك تقنع بعد بكلام ويرجع عليك بكلم طيب ، فينسبك ما اصاب في الاول . وهكذا يلعب بالعقول كالسحر والسحر الحلال

افتح اي كتاب من كتب الجاحظ التي ابرتها الايام للمكتبة العربية ذخراً ونغراً ، تشهد العجب من تفننه وإبداعه ، وتدرك كيف نستجيب له المعاني ، وتنقاد الالفاظ برشاقمتها وجزالتها ، وقد يشوب كلامه ببعض الظرف والمزل والنوادير احياناً لئلا يمل مطالعه هكذا تراه في « كتاب الحيوان » و « البيان والتبيين » و « البخلاء » و « المحاسن والاضداد » و « الحاسد والمحسود » وغيرها من رسائله وهي بضع وعشر رسائل مطبوعة وكل صفحة من صفحاتها أفيد من مجلد برمته ومن يجيي . بعد الجاحظ أبو حنيفة الدينوري صاحب كتاب « الاخبار الطوال » وابو حنيفة اكثر ندرة وابو عثمان ( الجاحظ ) اكثر حلاوة ، ومعاني ابي عثمان لا تطف بالذفس ، سهلة في السمع ، ولفظ ابي حنيفة اعذب واغرب ، وادخل في اساليب العرب قال ابو حيان التوحيدي : والذي اقول واعتقده وأخذ به وأساهم عليه اني لم اجد في جميع من تقدم وتأخر الا ثلاثة لو اجتمع الثقلان (؟) على تقر يظهم ومدحهم ونشر فضائلهم في اخلاقهم وعلمهم ومصنفاتهم ورسائلهم لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم ، وذكر الجاحظ والدينوري وثلاث بأبي زيد احمد بن سهل البخاري ، ووصف كل واحد بالفاظ عجيبة . وما امتاز به هذا القرن ان علوم الاوائل التي بدى بترجمتها في منتصف القرن الاول في دمشق بمعرفة خالد بن يزيد الاموي وعني بها عمر بن عبد العزيز أواخره

قد زادت العناية بها في بغداد على عهد المنصور العباسي ، ثم بلغت اشدها في زمن المأمون . وقد ادخلت هذه العلوم والصناعات في العربية روحاً جديداً فترجم اليها من اليونانية والسرانية والفارسية والهندية وغيرها فاغتنت اللغة ورأت من الاساليب والافكار ما لا عهد لها به . وهذا اول تأثير من آداب الامم الاخرى اصاب اللغة العربية فاصبحت لغة علم وصناعة . بعد ان كانت لغة شعر وحكمة فقط . وعصر المأمون هو في الحقيقة العصر الذهبي في الادب والكتابة والعلم وسائر مقومات الحضارة العربية .

قلنا ان احمد بن يوسف الكاتب هو من ادائل البلاغاء ، وقد اورد بعض رسائله الصولي في كتاب « الاوراق » المخطوط وأورد له ابن طيفور صاحب « كتاب بغداد » المطبوع نموذجات من رسائله ، وفي كتب التراجم المطولة شيء عن كتاباته المسجعة على مثال السجع الذي يقع في كلام أئمة البلاغة في القرن الاول وناهيك برجل اعجب المأمون بعقله وادبه فستوزه واستمكتبه . والكاتب اليهودي في هذا القرن كثيرون ومنهم عمرو بن مسعدة وزير المأمون « وكان كاتباً بليغاً جزل العبارة وجيزها ، سديد المقاصد والمعاني » وصدق عليه ما قاله الرشيد في البلاغة : البلاغة التباعد عن الاطالة ، والتقرب من معنى البغية ، والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى » وابو علي الدامغاني الوزير وابو الفتح البستي « صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس النفيس البديع التأسيس »

ومن اهم من انتشرت كتبهم ابن فتيبة (٢٧٦) فهو ثاني الجاحظ بعلمه وجودة انشائه وتأثيره ، وفي كتابه « الامامة والسياسة » و « كتاب العرب » و « مختلف تأويل الحديث » و « الاشرية » و « المعارف » و « عيون الاخبار » و « ادب الكاتب » ما يدل على روح سام سار فيه الادب مع العلم سيراً متساوفاً . وبعد من كتاب الدرجة الاولى في القرن الرابع احمد بن يوسف المعروف بابن الداية (٣٤٠) بغدادي الاصل انتقل ابوه الى مصر وكان احمد من كتاب الدولة الطولونية وقد عرفناه من كتاب « المكافاة » الذي نشر له مؤخراً مع قطعة من كتابه « حـ بن العقبي » وهي عبارة عن حكايات فيها حكمة ومواعظ واعتبار آية في البلاغة

ومنهم ابو بكر الصولي (٣٣٥) صاحب كتاب « الاوراق » و « ادب الكتاب »  
واحمد بن عبد ربه (٣٢٨) صاحب « العقد الفريد » وجعفر بن قدامة ابن زياد  
الكاتب (٣١٩) . وعرفنا من اهل هذا القرن زمرة من الكتاب الذين زانوه  
باقوالهم وافضالهم ومنهم أبو الفضل بن العميد وزير بني بويه (٣٦٠) وكان ابوه  
ايضا كاتباً مترسلاً من كتاب الدولة السامانية وابن العميد اول من فتح باب  
السجع واكثر من انواع البديع . وكان يقال فتمت الرسائل بعبد الحميد وختمت  
بابن العميد كما قيل بديء الشعر بملك أي امرئ القيس وختم بملك أي أبي فراس  
الهمداني . وما قيل في ابن العميد يقال في صاحب بن عباد (٣٨٢) فهو ايضاً  
من تناهى بالجناس . واكثر من الاسجاع وكان يقول . كتاب العصر اربعة .  
الاستاذ الرئيس يعني ابن العميد ، والاستاذ ابو القاسم يعني عبدالعزيز بن يوسف ،  
وابو اسحق يعني الصابي ، ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه

ويجي . مع هذه الطبقة ابو بكر الخوارزمي (٣٨٣) وكان يميل الى طريقة ابن  
العميد في الكتابة و « رسائله » المطبوعة المشهورة مثال البلاغة والفصاحة على  
كثرة الاسجاع فيها حتى لا يكاد يعدوها . وقما تفوته . واما بديع الزمان الهمداني  
(٣٩٨) صاحب « الرسائل » و « المقامات » المشهورة فانه سار مع الطبع اكثر من  
الخوارزمي وكثيراً ما يترك التسجيع وانواع البديع . واذا استعملها في مواطن  
خاصة وجل معينة ثم يعود الى طبعه فتأخذ اقواله بمجامع القلوب . واكثر ما قرأناه  
من « رسائل الصابي » (٣٨٤) الصادرة عن الخلفاء وغيرهم ومنها ما طبع على حدة  
ومنها ما اقتبس في « صبح الاعشى » — قد افترغ في قالب من السجع البديع المستلح  
وقد يتخلى عنه في بعض التقاليد والعهود ، ولو تبسر له ان يطرح السجع على طريقة  
البديع لجاءت كتاباته منقحة الاسلاف ، واعظم معلم للاخلاف

ومن نبغ في ذلك القرن ابو الفرج البغاء وعبدالله بن عمرو الفياض كاتب  
سيف الدولة وندبه وابو القاسم علي الاسكافي النيسابوري وكان من علو الرتبة في  
القدر وانحطاطها في النظم كالجاحظ . وعلي بن هند وصاحب « الكلم الروحانية » ويحيى  
ابن عدي صاحب « تهذيب الاخلاق » او (سياسة النفس) (٣٦٤) وابن حبان البستي



(٣٥٤) صاحب « روضة العقلاء » والحائمي صاحب « الرسالة الحاتمية » التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي من اظهار سرفاته وابانة عيوب شعره والقاضي التنوخي (٣٨٤) صاحب « النشوار » و « الفرج بعد الشدة » وقدامة بن جعفر الكاتب (٣٣٧) صاحب « نقد الشعر » و « كتاب الخراج » وابن نباتة صاحب « الخطب » المشهورة . ومنهم ابو جعفر محمد بن العباس وزير المكتفي والمقتدر وابو منصور البغوي (٣٧٥) ورأس ادياء هذا القرن ابو العلاء المعري والشعر غالب عليه وكتابه مصنعة فيها كثير من عو يص اللغة وسبكها لا يخلو من يبوسة وجفاء طبع ولكن « رسالة الغفران » التي كتبها رداً على رسالة ابن الفارح وكلاهما مطبوع اشبهت رواية دانتي الشاعر الايطالي *La divine comédie* و كانت من اعظم الروايات الخيالية الدالة على ان اسم المعرة كان معلماً لنا ببقية ايطاليا في الشعر والخيال . وبعض الباحثين من المستشرقين في اوربا على ان دانتي في روايته الالهية المؤلفة من ثلاث روايات وهي جهنم والمطهر والجنة التي ألفها بين سنتي ١٣٠٠-١٣١٨م قد اقتبسها ولاسيما رواية جهنم من رسالة الغفران للمعري ونسج على منواله في التصور وان ما كتبه المعري على ديوان ابي تمام الطائي وسماه ( ذكرى حبيب ) وعلى ديوان ابي عبادة البحتري وسماه « عبث الوليد » وما كتبه على ديوان ابي الطيب المتنبي وسماه « معجز احمد » يدل على احاطة المعري بامرار العربية وفهم كلام العرب ومراميمهم وشدة ملكته في النقد الادبي . دع نلفته في « لزومياته » و « دواوينه » فالمعري فيلسوف لغوي وليس بكاتب . ومنهم علي بن خلف صاحب « مواد البيان » الذي نقل القلقشندي في صبح الاعشى جزءاً مهماً منه .

\*\*\*

وتميز القرن الخامس بظهور كثير من الكتاب فيه ومن اشهرهم الذين تركت الايام انا شيئاً من كتاباتهم الامير قابوس بن وشمكير (٤٠٣) صاحب « كمال البلاغة » فان كتاباته هي الموسيقى برنتها ، والشعر الفتان ، ولكن بدون قافية وروي ، الا ان الاسجاع غالبه عليه ، مستحكة في حواشي كلامه ، آخذة بجماع اده خلافاً للثعالبي (٤٢٩) سيد كتاب هذا العصر ، ومن اعظم مؤلفيهم في اللغة والآداب ، فان

مقدمة كتابه « فقه اللغة » طبقة عالية في الكتابة المرسلّة في عصره وبعده ولو تخلّى عن السجع في « بتيمة الدهر » التي ترجم فيها ادباء عصره على نحو ما تركه في « المضاف والمنسوب » و « لطائف المعارف » وغيرهما من كتبه ورسائله المساعية عليه في شيء . ومثل ذلك يقال في ابن رشيق القيرواني (٤٥٦) صاحب « المعمدة » احد امهات كتب الادب الذي انتقده ابو عبد الله بن شرف القيرواني في (رسائل الانتقاد) وكان الناس في الدهر القديم يعتمدون على اربعة كتب لا تقان فن الادب « البيان والتبيين » للجاحظ و ( ادب الكاتب ) لابن قتيبة و « الكامل » للعبير و « الامالي » لابي علي القالي . ومن هذه الكتب الاربعة ما شرح ومنها ما اختصه ومنها ما انتقد . شرح « ادب الكاتب » لابن قتيبة ابن السيد البطايومي ومن انتقدوا « امالي القالي » ابو عبيد البكري صاحب « معجم ما استعجم » في جزء لا يزال مخطوطاً سماه « التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه »

ومن توفي على رأس الاربعمائة أبو حيان التوحيدي وهو مبتدع طريقة خاص به قرأها في كتاب « المقابسات » و « رسالة الصديق والصدّاق » و « الاشارات الالهية » . وذكر الثعالي ثلاثة من كتاب آل بويه وهم ابو القاسم عبدالعزيز بن يوسف وابو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي وابو القاسم علي بن القاسم القاشاني وأورد من كلامهم نموذجاً لطيفة . ويعد في الطبقة الاولى من المؤلفين والكتاب المجيدين ابو الفرج الاصفهاني صاحب « الاغانى » وابو الحسن علي بن عبدالعزيز صاحب كتاب « الوساطة » بين المتني وخصومه والامير عبدالله الميكالي فانه من الكتاب المجيدين والسجع غالب عليه ومثله ابو النصر العتيبي واضع « تاريخ ابن سبكتكين » المعروف باليميني وهو التاريخ المسجع البديع ويعد مؤلفه من اكبر المنشئين ومن كتاب هذا القرن ابن موصلايا (٤٩٨) وابن نافيا (٤٨٥) والموفق ابن الخلال صاحب ديوان الانشاء على عهد الخافض العبيدي بمصر (وكانت له قوة على الترسل يكتب كما يشاء) وكان الغالب على الموفق بن الخلال في رسائله العنايب . بالمعاني اكثر من طلب السجع وكان فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غرضاً طرياً وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رأس برأس مكاناً وبياناً ويقم لسلطان

بقلمه سلطاناً ، ، ومن أثرت بعض رسائله في هذا القرن هلال بن الحسن الصابي (٤٤٨) حفيد ابي اسحق صاحب الرسائل ومؤلف كتاب « اخبار الوزراء » ومن المجيدين في الانشاء وان عدم الناس في طبقة الحكماء احمد بن مسكويه (٤٢١) مؤلف « تهذيب الاخلاق » و « الفوز الاصغر » و « تجارب الامم » فان كتابته مثال الانشاء المرسل البديع ومنهم ابو طامر محمد بن حيدر (٥١٧) صاحب « قانون البلاغة » وهو لم يطبع

وفي هذا العصر نبغ في الاندلس الوزير ابن زيدون (٤٦٣) في النظم والشعر و « رسالته » على لسان ولادة بنت المشكفي بالله أدبية عصرها من المرقص المطرب . ومثل ذلك يقال في الوزير ابن حزم الاندلسي (٤٥٦) فانه من أكتب العلماء في عصره ، ومن المكثرين من التأليف اليهوديين فيه . وناهيك بكتابته ( طوق الحمامة ) و ( رسالته في الاخلاق ) دليلاً على ادبه الراقى ، ومثلاً من انشاء عصره الذي أشبه في الادب عصر لوي الرابع عشر في فرنسا

ونشأ في هذا القرن والذي يليه في الاندلس طبقة من الكتاب ومنهم من تولى الوزارة . والغالب ان الكتاب المجيد في الدهر السالف يكون وزيراً كالخطيب المصقع في هذا الدهر يكون رئيس وزراء . مثل الباجي وابن الدباغ وابن الجند وابن القاسم وابي الاصبع وابنه ابو عامر وابن سفيان وابن الحاج وابن عبدون وابن ابي الخصال وابن عبدالعزيز وابن السقاط وابن القصيرة ( وكان هذا على طريقة قدماء الكتاب من اتيان جزل الالفاظ ، وصحيح المعاني ، من غير التفات الى الاسجاع التي أخذها متأخرو الكتاب اللهم الا ما جاء في رسائله من ذلك عفواً من غير استثناء ) ومنهم ابن عبدالغفور وابن عمار وابن الأفطس وابن سالم ومنذر بن سعيد وابن أيمن وابن اللبانة وابن عبدالبر والقرضي وابن سعيد المؤرخ وابن حيان وابن القوطية وابو عبيد البكري صاحب ( معجم ما استمع ) و ( المسالك والممالك ) وابن الطفيل صاحب ( رسالة حي بن يقظان ) وفيها اشارات لمذهب النشوء والارتقاء . ومنهم البطليوسي وابن تومار وابن هود والنحلي والاشبوني والقسطلي وابن لبون وابن رزين والنمري والسمرقسطي وابن القلاص والفصاحي والبهارى والحجاري والداني

والبلنسي والطايطلي وغيرهم وما منهم الا منشىء مجود ومؤلف جزل العبارة رشيق الالفاظ . ولا غرو فان الاندلس اخرجت للادب رجالاً عظاماً ، أشم من مكتوباتهم أرج الغرب ، وقد جمع احد علماء المشرقيات من الاسبان تراجم الاندلسيين من العرب فكانوا ثلاثين الف عالم واديب وفقهيه ومهندس وطبيب أتح من اصحاب المنزلة وترجم المتح بن خاقان (٥٣٥) (صاحب فلائد العقيان) و(مطمح الانفس) لبعض اولئك الادباء بالاسجاع المطبوعة كما ترجم لهم ولغيرهم ابن بسام سيفي (الذخيرة) واشتهر بالوزارة من الكتاب المحودين في بغداد الوزير علي بن عيسى والوزير ابو الحسن بن الثرات . ولعلي بن عيسى (مذهب في الترسلا لا يلحقه فيه احد ولا ابن الفرات) ومنهم ابو علي محمد بن خاقان ومحمد بن عبد الملك الزيات الى غيرهم من الكتاب النابيين والخاملين وربما كان في الخاملين من هم أعلى كعباً من النابيين ومن اشتهر بنثره في هذا العصر الحريري (٥١٠) صاحب (المقامات) و(درة الغواص) . وقد رزق بالمقامات الحظوة التامة وليكنها ايضاً من النشر المنكف لا المرسل ولو خيرنا بين نثره ونثر حجة الاسلام الغزالي (٥٠٥) لاخترنا كتابة الغزالي ولا سيما في الجزء الثالث من (الاحياء) ورسائله التي أبان فيها عن طبعه خصوصاً (التفرقة بين الاسلام والزندقة) و(تهافت الفلاسفة) و(الرد على الباطنية) او نثر الراغب الاصفهاني في (الذريعة الى مكارم الشريعة) و(تفصيل الفشائين) و(المحاضرات) او الماوردية في (ادب الدنيا والدين) و(الاحكام السلطانية) . وفي كلام الحريري سمعة من العمل قد يصل اليه معظم من جمعوا ادواته من اللغة وكلام العرب لو شأؤوا ان يحرصوا وكدهم وبتعملوا في منشورهم . وكان ابن الخشاب يقول ان الحريري رجل مقامات اي انه لم يحسن من الكلام المنشور سواها فان اتى بغيرها فلا يقول شيئاً . ولعل جار الله الزمخشري (٥٣٨) يفوقه باجادة صناعة النثر فجمعاته في (تفسيره) و(المفصل) و(أساس البلاغة) و(مقاماته) و(اطواق الذهب) و(الكلم النوابغ) و(الفائق) في الغاية من الرقة والجزالة وكانت بينه وبين رشيد الدين الوطواط صاحب (الرسائل) المطبوعة المسجعة محاورات ومرادات . والزمخشري ارقى بياناً واوسع علماً . ويعد سيفي كتاب هذا القرن ابو الفرج بن الجوزي (٥٩٧) الواعظ المؤلف فانه خلف كتباً كثيرة

ومنها كتاب (الاذكياء) و(اخبار الحمقى والمغفلين) وامثال هذه الكتب اشبه شيء بما يطلق عليه الافرنج اسم (Folklore) اي العادات والتقاليد ومن مثل هذا كثير في العربية مثل اخبار (عقلاء المجانين) للحسن بن حبيب المفسر . وقد حدثنا التاريخ ان كثيراً من الكتاب ولا سيما في القرون الاولى وضع حكايات اشبه شيء بقصص الغربيين اليوم يقصدون بها تلقين فكر ، او بث دعوة ، او احداث مشغلة للعامة ، لصدومهم عن البحث في شأن مهم للدولة ، وقد صنفوا كثيراً في الاسمار والخرافات منها ما عربوه عن فارس والهند والروم وبابل ومنها ما ابتدعوه ومنهم من كتب روايات غرامية ذكروا فيها اخبار العشاق الذين عشقوا في الجاهلية والاسلام ومنهم من ذكر الجبابب المنتظفات اراكتفى باخبار العشاق الذين تدخل احاديثهم في السمر . وصنع المتأخرون قصة الف ليلة وليلة فاشتهرت في الغرب ، ونقلت الى معظم لغات اوربا ، كما اشتهرت في الشرق العربي ومثل ذلك يقال في قصة السنديباد البحري والظاهر وتغريبة بني هلال الى غير ذلك مما لا يعد في الادب الراقي لانه كتب للعامة ولم يكتبه كتاب محمودون

ومن نشأ في هذا القرن ضياء الدين بن الأثير صاحب (المثل السائر) فهو ايضا كاتب مسجع مبدع وهو الذي تصدى ابن ابي الحديد المدائني لمؤاخذته والرد عليه وعنته وجمع هذه المؤاخذات في كتاب سماه (الفلك الدائر على المثل السائر) . وسيد المنشئين على التحقيق في هذا العصر القاضي الفاضل وزير صلاح الدين ، فهو حجة المنشئين سواء توسل بالسجع او تحلى عنه ، مع انه لم يكن يفارقه على الاغلب ، ولو انتهت اليها رسائله كلها لجاءت بضعة مجلدات والقائل المقتبس منه في صبح الاعشى (ورسائله) المخطوطة وما نقل له في (الروضتين) مما تنبسط له النفس ويجيىء بعده في المرتبة عماد الدين الكاتب الاصفهاني فهو سالك طريقته ، ولكنه في دعواه التفوق على غيره من الكتاب اشبه الناس بصاحب المثل السائر . والدعوى تذهب بهجة العلم وان كانت صحيحة . وكتابه (الفتح القمي) و (زبدة النصر) نموذج ادبه ، وراموز صالح من سجمه وورسله ، وقد نشأ في عصر القاضي الفاضل والعماد الكاتب ، كاتب هزلي اسمه الوهراني ( ركن الدين ابو عبدالله محمد ٥٨٥ ) عمل ( المنامات والرسائل )

المشهورة التي لم تطبع وذلك لانه ايّ قن لما دخل الشام مهاجراً من الجزائر ان بضاعته لا تنفق مع وجود القاضي الفاضل والعماد الكاتب وتلك الحلبة كما قال ابن خلكان في (وفيات الاعيان) فعمد الى الهزل ونفق سوقه ومنهم ابن منقذ صاحب كتاب (الاعتبار) ذكر فيه قصصاً في الشجاعة وقعت له ولاسرتة اصحاب قلعة شيزر على عهد الحملات الصليبية الاولى وذكر شيئاً من عادات الصليبيين واخبارهم وشجاعتهم على صورة مستغربة ، ومنهم يحيى بن زيادة الشيباني انتهت اليه المعرفة بايور الكتابة والانشاء وابن الصيرفي صاحب (الاشارة الى من نال الوزارة) و (فانون ديوان الرسائل) ومن كان في القرن السابع من الكتاب وسار على الطريقة الفاضلية في الانشاء يحيى الدين بن عهد الظاهر (٦٩٢) وابنه محمد فتح الدين وبعد الاب والابن من واضعي نظام الانشاء في عصرهما والعصرين التاليين . وابن عبد الظاهر اضعف في البلاغة بما ورد له في صبح الاعشى من الفاضل والعماد ومن تقدمه في الميلاد . ومن عرف بالبراعة في تصوير البلدان والآثار عبد اللطيف البغدادي الفيلسوف (٦٢٩) فان كتابه (الافادة والاعتبار) شاهد له بانه من خيرة البالغاء في عصره ومنهم الوزير عبد المحسن ابن حمو (٦٤٣) وبهاء الدين الاربلي والسكّال ابن العديم (٦٦٦) وتعد رحلة ابن جبير الكنافي الاندلسي (٤١٦) الى الشرق من الادب العالي فقد وصف البلدان في عصره وصفاً فاق فيه من تقدمه مثل ابن بطالان وابن فضلان كما فاق من تأخر مثل العبدري (٦٨٨) والبلوي (٧٤٠) وابن بطوطة (٧٢٩) والزر كشي (٧٩٤) وابن ابي البركات النجدي (٨٩٥) على أن الجبل التي أثرت عن ابن بطالان في مطولات الجغرافية ، وكانت رحلته من العراق الى الشام في النصف الاول من القرن الخامس - ثم عن أدب وفضل وذوق في وصف البلدان والسكان ، والقليل مما قرأناه من هذا القبيل في معجم البلدان ولاحمد بن فضلان - وكان المقتدر بالله العباسي ارسله الى ملك الصقابة سنة ٣٠٩ هـ - بدل ايضاً على ذوق وفضل وعلم وادب

محمد كرد علي

( لها تلمة )

النظر ص ١٢٢

## الأثار الاسلامية

زار الاستاذ ميجون ( Migeon ) مدير شرف للمتاحف في فرنسا وأشهر علماء الآثار الاسلامية واوسمهم خبرة مدينة دمشق وقد تفضل بالقاء محاضرة افرنسية في المعهد الافرنسي عن الآثار الاسلامية وعرض صورها بالفانوس السحري فحضرها جمع غفير من رجال الحكومتين الوطنية والمنتدبة وكثير من الأهلين فنظراً لما لهذا العالم الكبير من المنزلة السامية بين اقرانه حتى اصبح حجة يستشهد باقواله ومرجعاً يركن لاجاباته واكفي لا يحرم قراء هذه المجلة بعض فوائد محاضراته بادرت الى تلخيصها عملاً باقوال المأثور ما لا يدرك كله لا يترك جله « قال :

ظهر الاسلام وانتشر بتوسيع فتوحاته فبزغ فجر عهد جديد لم يهد مثله من قبل . نما سريعاً وتطور كثيراً بفضل احتكاك هؤلاء الفاتحين بامم عربية بمدنياتها ولم تستكف العرب من اقتباس حسناتهم ومجاراتهم في آدابهم وصناعاتهم . ومن يتتبع سير هذه التطورات يجدها في منشأها رمانية بيزنطية سيف اشام وفارسية اشورية في العراق وقبطية في مصر

نعم ان الحضارة الاسلامية ليست عربية صرفة بل هناك تأثيرات خارجية تطورت بحسب المحيط التي فيها نمت . فان سلمنا بأن العرب شركاء بهذه المدنية فلا ننكر عليهم بأن لهم منها لفظ الاوفر وهم واضعوا أسسها وقد أفرغوا هذه العناصر المختلفة في قالب متجانس متناسب فأوجدوا منها مدنية مطبوعة بطابع عظمتهم وسلامة ذوقهم

لم يمض قرن على فتوحات العرب وبسط سلطانهم على الشرق وافريقية الشمالية واسبانيا حتى تبدل النظام الاجتماعي في تلك البلاد المغلوبة وحل موضعها دين وادارة وعادات واخلاق جديدة وهكذا يقال في صناعاتهم وفنونهم وكثير من احتياجاتهم .

ان توحيد تلك البلاد من البحر المحيط الاطلنطيكي (بحر الظلمات) الى البحر

الهندي واخضاعها لسلطان واحد ونظام شامل والعناية بالجندية واقبال المسلمين على أداء فريضة الحج - سهل سبل التعارف بين المؤمنين وجعل كلاً منهم يحمل الى بلاد ما استعسنته في البلدان الاخرى . وذلك نرى التأثيرات الشرقية في اقدم بناء اسلامي في الغرب كالجوامع الكبرى في قرطبة وجامع سيدي عقبة في القيروان مغربية بطرز بنائها شرقية بزخارفها

ان جامع ابن طولون في القاهرة مثال لتلك الآثار التي مزجت فيها في مصر اذواق مختلفة اعظمها الاشورية الكلدانية ولا يستغرب وجودها في مصر لان منشيء هذا الجامع هو احمد بن طولون ربيب العباسيين . نشأ في بلاط المتوكل في سامرا وولاه المعتز حاكماً على مصر فجاءها منتجعاً بروح ما شاهده في العراق فبنى هذا الجامع على مثال جامع الواثق بالله في سامرا بناء بالاعمد من الآجر وبيضه بالجير . ولم يكن الداعي الحقيقي لذلك ما رواه المقرئ في خطه بأنه قدر ابنائه ثلاثمائة عمود تعذر عليه وجودها وان بنياً نصرانياً تعهد ببنائه بالأعمدة ما خلا عمودي القبلة فهذا ليس من المقبول لان مقاطع جبل المقطم على متربة منه . والارجح ان ابن طولون ما اختار البناء النصراني الا لانه عراقي الاصل مارس هذا الطراز من البناء . ولم يكن اهمالهم الحجر في البناء لانه الحجر بل هو اصول جديدة اتى بها العباسيون واستمر العمل بها حتى عهد الفاطميين وتكلم عن الازهر وجامع الحاكم بأمر الله في القاهرة وبين التأثير المغربي والعراقي في كل منهما . ثم انتقل الى الشام وتكلم عن جامع عمر في القدس وتأثير الذوق البيزنطي فيه وعن جامع بني أمية في دمشق وتطوراته منذ الفتح الاسلامي معتمداً على بحث الاستاذ دوسو (Dussaud) وما نشره في السنة الثالثة في مجلة «سيريا» وابحاث الاستاذين كارل ويلزنجير Karl Wulzinger وكارت واتزنجير CartWazinger في تأليفهما الاخير «دمشق الاسلامية ١٩٢٤» وتكلم عن البناء في عهد الأيوبيين وتأسف للحالة السيئة التي آلت اليه اكثرها

ثم تكلم عن صناعة الخزف والبلور عند العرب وخاصة في عهد الفاطميين .



رعرض صوراً نفسها منها إبريق من البلور من مجموعة سان مارك في البندقية عليه اسم الخليفة العزيز بالله . وختم محاضرته حاضراً الحكومة والاهلين على العناية بالآثار التي تركها اسلفوا، اذها من الخطر الذي يتهدها فتحسر البلاد بفقدتها كنزاً ومفخرة واكد بان عملاً كهذا يجد كل تشجيع ومعاونة من الحكومة المنتدبة في سوريا  
مدير دار الآثار العربية بدمشق

جعفر الحسني

## آراء وافكار

استضاءة واستبراء

( نعمة ما سبق )

ورأيت الاب الكرملي يستعمل لفظة « الأعراب » بمعنى العرب مع انهم نهوا عن ذلك فالاعراب هم البادية . وقد انتقد المرحوم الشيخ يوسف الاسير على المرحوم اليازجي الكبير تسميته احد كتبه « فصل الخطاب في لغة الاعراب » فلم اعلم ما هو وجه الاب الستاس في الاعراب بمعنى العرب

وذهب الى تعريب كلمة initiative بالابتداع ولا بأس بذلك ولكنه عرب اسماً بمصدر ولفظة الابتداع تفيد عند الناس الاختراع مع ان المقصود من initiative هو ان انساناً يعرض امراً قبل غيره او يفعله قبل غيره وقد يكون الشيء موجوداً فانا ارى ان تعريب initiative بكلمة «بداية» او بدئية وقد قالوا: لك البدئية . أي ان تبدأ قبل غيرك . ولا انكر ان الابتداء والابتداع واحد ولكن يلاحظ الانسان مفهوم العامة

وينتقد الاب الكرملي اجتهاد بعضهم في قتل الفاظ ليس فيها خطأ ولا خروج عن قوانين العربية وعدد الفاظاً كثيرة انا موافق على وجوب ابقائها وتداولها لانها تعطي اللغة سعة وانساطاً في زمان كثرت فيه المعاني حتى صرنا نحتاج الى هذه

السعة . ولكنه انتقد استبدالهم الخطورة بالاهمية  
 اما الاهمية فاني رأيتها صارت مبتذلة جداً حتى صار الانسان يفر منها  
 فراره من الاجرب . ثم انما ان ابقيناها بمعنى الخطورة والشأن كان ذلك مخالفاً  
 للقاعدة لان معناها الحقيقي ان يكون الشيء اهم من غيره . مثل ان الافضلية  
 والارجحية هما حال ما هو افضل وارجح . فاذا جئنا الى حال شيء اهم من شيء وكانت الاهمية  
 عندنا بمعنى الخطورة او الشأن لزمنا ان نقول « اكثر اهمية » كما يقول بعض العوام .  
 ونكون ادخلنا تفضيلاً على تفضيل . والحال ان الاهمية لا نقال الا لحال الشيء  
 الذي هو اهم من غيره لا لحال الشيء المهم مطلقاً . وقد آن ترك هذه اللفظة التي  
 اخذت معنى غير معناها . فترى الناس يقولون : فلان ليس له اهمية لا يريدون  
 بذلك أنه ليس اهم من غيره بل انه ليس له شأن اصلاً . وقد حازت ان اعرف ماذا  
 كان يقول العرب او ماذا يقول المتكلمون بالسليمة في مقام كهذا فوجدتهم يستعملون  
 « البال » في المحل الذي نستعمل فيه نحن « الاهمية » قال لي مرة سيدي عبدالعزيز  
 العيسوي من بغازي ومن كبار المنوسية « اما الاراضي التي لها البال فهي الخ »  
 وسألت مصطفي افندي الترجمان من مصراطه عن رجل نقال لي : ليس له بال .  
 اي ليس بذي اهمية كما نقول نحن . فلعمرري البال احسن من الاهمية واقعد  
 وفضل الاب الكرملي « المأمور » على « الموظف » فانلاً ان المأمور فصيح بخلاف  
 الموظف فهو مولد . ولست على هذا الرأي . فالمأمور والموظف بدرجة واحدة من  
 الفصاحة . فالوظيفة من كل شيء ماله قدر كل يوم من طعام او رزق او شراب  
 ووظف الشيء على نفسه الزم نفسه اباد ووظفه توظيفاً عين له الوظيفة ووظف  
 عليه الشيء الزمه اياه فظاهر انه الزام الانسان شيئاً وهو معنى العمل . فضلاً عن  
 كونه اذا قيل انه من كل شيء ماله قدر من الطعام كل يوم فهم انه لا بد من عمل  
 يعين بمقابلته هذا القدر من الرزق . فانت ترى ان كلمة موظف هي في اصل اللغة  
 اقرب الى المعنى الذي يراد بها اليوم من كلمة مأمور التي لم ترد في اصل اللغة بشيء  
 من هذا المعنى وانما هو اصطلاح تركي فصارى ما نقول فيه انه صحيح غير مخالف  
 لا قواعد . ثم ان الشاعر يقول :

أبقت لنا وقعات الدهر مكرمة ما هبت الريحُ والدنيا لها وظفُ  
 جاء في اللسان أن الوُظف جمع وظيفة هي الدُّول فللمناسبة ظاهرة كالشمس  
 لأن المناصب هي دول وقالوا إنها تقليد غير تخليد : تارة لهذا وطوراً لذا  
 وقال الاب الكرملي ان التناية في اللغة الارمية معناها اعادة الفلح ثانية والفعل  
 أتى . فهذا عندنا معروف في جبل لبنان وكنت اظنها عربية بالناء واظن العامة  
 انما قلبوا الناء تاءً على عادتهم فاذا بها بالناء من الاصل وفوق كل ذي علمٍ عليم  
 وفي جزء نيسان سنة ١٩٣٤ في بحث الالفاظ الحبشية للفاضل عبدالله بك رعد  
 ذكر ان لفظة جبروت العربية اصلها كبروت بالحبشية بمعنى السيادة وانها لما نقلت الي  
 العربية كتبت بالجيم المصرية التي تشبه في لفظها الكاف الفارسية الخ وقد اعجبني  
 هذا الرأي ووجدت لهذا نظيراً في كلمة اخرى مأخوذة من الفارسية . سألتني المرحوم  
 السيد جمال الدين الافغاني مرة هل تعلم معنى قولهم : الله تعالى جدّه . قلت اعلم  
 ان الجد هو الحظ ولا اعرف لماذا يقولون هذه الجملة . قال لي : هي الكيد بالفارسي معناها  
 السرير او العرش فالعرب اخذوها من هناك وجعلوا الكاف الفارسية جيماً ثم غاب  
 عنهم اصلها

سكيب ارسولونه

مرسين

\* \* \*

تذكرة الكاتب

نظرة في انتقاده

طلعت اليوم في الجزء السادس من هذه المجلة الزاهرة ما تفضل به حضرة العلامة  
 الجليل الشيخ عبدالقادر المغربي من التقرير يظ والانتقاد لكتابي « تذكرة الكاتب »  
 فاشكر له هذه المكرمة وارجو ان يؤذن لي في نشر ما يأتيها يستطاع من الاختصار .  
 اولاً قال اني عدت الفعل « بالي » بحرف الجر في . والصحيح اني عدته  
 بالياء اذ قلت « لا يبالون في استعمال الكلمات بما نصت عليه معاجم اللغة » . اي  
 لا يبالون بنص معاجم اللغة . وهو اوضح من ان يبين . وعجب من حضرة الاستاذ  
 ان يحصر تعدية هذا الفعل بالياء اذ قال « انه انما يتعدى بالياء » ثم يشير الى تعديته  
 بنفسه . وكان ينبغي ان يقال ان هذا الفعل يعدى بنفسه وبالياء .

ثانياً نعم جوت استعمال فسيلة للتوتة الصغيرة ( لا للتوت ) وليكنني نيهت على ان اصلها للنفخة الصغيرة

ثالثاً نعم ان النصول لخضاب اللحية . ونصول الشعر هو زوال الخضاب عنه . ولكن أليس هذا ما يعبر عنه العامة بقولهم « جرد لونه » ؟ فاذن اين التجوز في اصلاحي « جرد » - حال او نفض او نصل ؟

رابعاً لم اجوز استعمال المسرح الا لانه الموضوع الذي يظهر فيه المرء ويجول نظره . فهو من كل وجه يُفضّل على مسرح لانه غير مأخوذ عن اصل يجوز استعماله بهذا المعنى . خامساً قلت ان تشبیه الجمع سمعت في غير الكلمة «بلاد» . وليكنني لم اقل قط أنه يصلح ان يكون قاعدة مطردة كما يوم كلام حضرة الناقد .

سادساً لم يستصوب فولي « أمّ الغلطات » وحاول اصلاحه بالقول « الغلطات التي تهتم بها اشد من غيرها » ! وفاته انه اذا كان كمّ وأمّ بمعنى اقلق وأحزن فان اهتم بمعنى قلقي وحزن وان الاهتمام بمعنى العناية بالامر والافدام عليه هو من لوازم الاهتمام بمعنى الاغتمام . وهل يرضى حضرة الاستاذ ان ينسب اليه تركيب كهذا - « الغلطات التي تهتم بها اشد من غيرها » ؟

سابعاً قال اني اجزت جمع لجنة على لجان لكونه القياس مع كون المعاجم لم تذكره : ومتى كنا في احتياج الى المعاجم في الامور القياسية ؟  
ثامناً معنى « بما ان » كعنى « لأن » فالباء حرف جرّ لتعليل او للسببية كاللام وما زائدة .

تاسعاً نعم لا استصوب القول بصفته رئيساً الا اذا اثبت وروده عن بوثق بعريته بقي ما انكره علي من الغلطات التي اصلحتها و اشار اليها في هذا الجزء ولها نعمة في الجزء القادم وقال عنها انها تبلغ ربع الغلطات التي اصلحتها في كتابي . فهذه اُكتفي بالجواب عنها بما يأتي : -

مادامت ابواب التضمين والتوسيم في الاستعمال والتسامح في الاطلاق والتأويل والتخريج - ما دامت هذه وغيرها من ابواب التمهّل والتكأف مفتوحة فجميع الغلطات التي اصلحتها يسهل على اصغر طالب في اللغة ان يدفع عنها تهمة الخطأ ويجلوها في

## حبر الصحة والصواب

فقد جاء في نقد الاستاذ مثلاً قوله «وحرهم من شهى اثمارها» فلو تعرضت لتفصيله الى وجوب حذف الحرف «من» لان الفعل حرم يتعدى بنفسه الى مفعوليه لا يمكنه ان يقول لي «ان حرم بمعنى منع» ويجوز في منع ان يتعدى الى مفعوله الثاني بمن او بمن اى و اقل ما في بقاء هذه الابواب مفتوحة امام الكتاب انها تفضي الى خلط الخطأ بالصحيح ومزج الغلط بالصواب وتعرض بناء اللغة لخطر الخراب .

القاهرة في ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٤  
اسعد خليل داغر

\* \* \*

## الخزرجي الزنجاني

جاء في مقالة خزائن الكتب العربية المنشورة في المجلد ٤ ص ٤٥٥ عند وصف رسالة الالبيات المشكلة الاغراض التي أنشدها الحسن بن اسد بن الحسن النحوي الفارقي في كتابه المسمى بالافصح وشرحها ان شرحها هو لعبد الوهاب بن ابراهيم ابن عبد الوهاب الخزرجي (كذا) الرنجاني (كذا) وهو تصحيف «غريب» لان الشارح ينتسب الى الخزرجي الزنجاني وهو من علماء اللغة الاعلام وقد توفي سنة ١٢٥٧ هـ ٦٥٥ م

وله غير كتاب العزى بالتصريف وكتاب المختصر الهادي لدوي الالباب الى علم الاعراب وشرحه الكافي وقد جاء ذكرها في هامش شرح الالبيات المشكلة كتاب معيار النظار في علوم الاشعار وكتاب المضمون به على غير اهله علمنا ذلك من شرحه لعبيد الله بن عبد الكافي الذي طبع سنة ١٢٣١ هـ ١٩١٣ م على النسخة الوحيدة المحفوظة في الخزانة الخالدية ببيت المقدس .

اما العزى بالتصريف فقد طبع مراراً عديدة في الغرب والشرق وله شروح عديدة اكثرها من مخطوطات دار الكتب المصرية واما المختصر الهادي فنسخة شرحه الكبير في مكتبة بطرسبرج في روسيا . واما معيار النظار في علوم الاشعار فمن مخطوطات دار الكتب المصرية .

لذلك ارجو درج هذه السطور لازال القمار بما يعلق في الازهان من الالتباس من جراء مثل هذا التحريف والتصنيف الذي لا اشك في ان واصف الرسائل السيد عزة دروزة قد وقع فيه بسبب اهمال الاعجام على الحروف فأعجمها من عند نفسه .

حيثما  
غير انه مخلص

## مطبوعات حديثنا

### صحة المرأة في ادوار حياتها

وهو مختصر في القواعد الصحية التي ينبغي ان تتبعها الفتاة حال البلوغ والزواج والمرأة في الحمل والولادة والنفاس والرضاع ووظيفتها نحو اطفالها . تأليف الدكتور احمد عيسى بك

طبع بمطبعة المؤيد بمصر سنة ١٣٢٢ - ١٩٠٤

خير الثمار ما ذكا طعمه وغزر نفعه وخير الكتب ما قل حجمه وعمت فائدته ككتاب صحة المرأة في ادوار حياتها الذي ألفه زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك في القاهرة فانه جمع فيه ما بين العلم الصحيح والتربية الصالحة وزبدة المعاني الواضحة في الالفاظ السهلة القليلة درس فيه المؤلف خصائص امرأة ومميزاتها الطبيعية من حيث التشريح والوظائف وحفظ الصحة ثم بحث في الزواج وشرائطه والامراض الممانعة منه والعقم واسبابه والحمل وعلامته والمجئيات والاضطرابات التي يجب ان تحاط بها والتي تتخذ للطفل عقب ولادته وعن الاضطرابات التي تطرأ عليه وقت الولادة وعن كيفية معالجتها وذكر الصعوبات والاصطرابات التي تعرض اثناء الولادة وبعدها والنفاس والامور الصحية التي يجب ان تهتم بها النساء ثم تطرق الى الطفل فوصف كلاً من وظائف اعضائه ونظام نموه وتكلم عن ملبسه ونومه والاعتناء الصحي السكلي من اجزائه وعن كيفية تغذيته وقوانينها وختم الكتاب بكلمة عن اليأس من الحيض والشيخوخة .

وذلك بعبارة سهلة لا يشوبها من الغريب الا بعض الاسماء والمصطلحات العلمية التي قد تقف عثرة في سبيل مطالعته غير الاطباء ومن الخطأ الا قليل . وهذا ناتج عن السهو في الطبع كوضع (المرأة) في السطر الاخير والثالث منه من الصفحة التاسعة بدلاً من (الرجل) وقد تحلى الكتاب ببعض الرسوم التي تغزر فوائدها لاسيا في المباحث الفنية . ومما يمتاز به هو ان مؤلفه نظر فيه الى المرأة في جميع ادوار حياتها بعين العلم الصحيح القائم على الاخلاق والمبادئ السامية فجاء من خيرة الكتب التي لا يختص بمطالعتها الطبيب انما يعم نفعها كل من له الملم بالعلوم الطبيعية وحفظ الصحة من المعلمين والمعلمات والآباء والامهات فتمنى له الزواج ليعم به النفع

الدكتور

اسعد الحكيم

## كتاب امراض النساء

### ومعالجتها وصفًا وجراحة

اللغة في حياة الامم منزلة جليلة فهي مرآتها التي تنجلي بها وتم عن عظمتها وانحطاطها وعلما وجهلها وحضارتها ومدنيتهما . وقد ذهب كثير من علماء الاجتماع الى ان اللغة هي الامة لانها قوام جامعها وعنوان قوميتها . وكما ان الامة لا تعد حية غنية بعدد نفوسها وسعة حدودها بل بما في تلك النفوس من نبوغ وعلوم وبها وراء تلك الحدود من حضارة وعمران كذلك اللغة فانها لا تكون حية غنية بما في دواوينها من الالفاظ بل بما في بطونها من العلوم والفنون والآداب على اختلاف موضوعاتها وتجدد عهدها ومن ينظر الى اللغة العربية في هذا العصر يجدها من افقر اللغات اذ لا يجد فيها كتاباً علمياً في كل فن يستند اليه ولا مؤلفاً يستغنى به عما يجعلها قاصرة ويحمل ابناءها على الاعراض عنها الى غيرها من اللغات الحية العلمية . وقد كاد يكون هذا النقص فلجأ لا يشفي لولم يبد في جسم اللغة العربية ما ظهر في جسم الامة التي تتكلم بها من حركات نم عن حياة وانتعاش ونفثات تدل على روح صحيحة وقلب سليم يبشران بصحة عاجلة ومستقبل باهر تستعيد فيه هذه اللغة سالف نضارتها وتلك الامة غابر

حضارتها . ومن تلك الحركات المباركة كتاب « امراض النساء ومعالجتها ووصفها وجراحة » تأليف الاستاذ بوتسي معلم فن امراض النساء في مدرسة الطب الباريزية واحد اعضاء المجمع الطبي فيها . الذي عر به زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك فسد به ثلثة كبيرة في جسم اللغة العربية تشكره عليها وتذكره بها . وقد جاء الكتاب في مجلدين ضخمين عدد صفحاتهما ١٤٠٠ صفحة مزينا بالرسوم التي في المؤلف الاعلى نفسها مما زاد في حسنه ورفع من مكانته . اما المباحث الفنية التي تضمنها فليس لي ان اخوض في ذكرها لانه ما من طبيب او طالب طب يجهد هذا الكتاب ومكانته العلمية ولما للمؤلفه الاستاذ بوتسي من المنزلة الرفيعة في هذا الفرع الطبي . وقد ظهر المعرب طبقاً لاصله بعبارة عربية فصيحة سهلة خالية من التعقيد لا يشوبها من العجمة الا قليل من الاسماء الفنية الحديثة التي لم يعن بعد بتعريبها على اني لا انكر على الزميل الفاضل استهمالها وعدم اجتهاده بوضع مقابل لها لان الاجتهاد في لغة العلم مضر بالعلم لما يحدثه من الفوضى في الالفاظ ولم ينجح من المترادفات من الابهام والاشكال . بينما لغة العلم تتطلب المطابقة التي ليس لها ان تنالها الا عن طريق الجامع اللغوية والمعاهد العلمية العربية . فهل لاعضائها الافاضل ان يبادروا الى اكمال هذا النقص الفاضح فيتعاضدوا ويتكاتفوا على وضع ديوان لغوي علمي يكون منهلاً للمطالعين ومورداً للمؤلفين والمعربين تذكروهم به اللغة العربية بالحمد والتبجيل كما تذكر للزميل احمد عيسى بك عمله هذا بالثناء والشكر الجزيل

ح . ا

\*\*\*

## تصحيح لسان العرب

(القسم الثاني طبع بالمطبعة السلفية في القاهرة سنة ١٩٤٣ في ٤٨ صفحة بقطع النصف)  
 للعلامة الكبير احمد باشا نيمور صديق المجمع العلمي واحد اعضاءه وصاحب  
 الخزانة الفنية بخطوطها النفيسة ابجاث لغوية وتحقيقات علمية نشر كثيراً منها في المجلات  
 منذ بضع عشرة سنة . ومن تلك المجاميع اللغوية تصحيحه لمعجم ( لسان العرب )  
 المشهور . فنشر القسم الاول منه مطبوعاً نحو سنة ١٩١٩م واطرفنا الآن بالقسم الثاني



وكله فوائد بدیعة وتدفیقات مهمة عنی: بطبعها السید محمد عبد الجواد الاصمعی علی ورق صقیل بحرف نظیف وترتیب جمیل لا یستغنی عنه طالب اللغة ومقتنی معجم (لسان العرب)

عبدی - کنندر المعلوم

### تصحيح القاموس المحيط

طبع في القاهرة سنة ١٣٤٣ بالمطبعة السلفية في ٤٩ صفحة بقطع الربع وهذه رسالة ثانية للعلامة المشار اليه في تصحيح القاموس المحيط للامام الفيروزآبادي تعقب فيه ما كان من السقطات المطبعية واغلاط النساخ فنبه على صوابها واستدرك بدقة واستقرأ جميع ما فرط منها . فكانت مثل الاولى رونقا وحسن ترتيب وقائدة فنشكر لسعادة المؤلف سعيه في خدمة معجمات اللغة واستقرأه النسخ ومعارضته اياها بما في خزائنه الواسعة منها . وندعوه بطول العمر ليرينا من آيات افلامه العتالة ما يقلد من حين الى آخر جيد اللغة بقلائد الفاخر حفظه الله

### تاريخ الناصرة

بمطبعة الهلال في القاهرة سنة ١٩٢٤ م في ٣٣٠ صفحة بقطع الربع تنبه ادباؤنا في هذه الايام لتأليف تواريخ المدن القديمة وعن خدم تاريخ الناصرة منهم الآن صديقنا الاستاذ القس اسعد منصور الشفاعمري الاصل ونزيل الناصرة منذ نحو عشرين سنة فجمع كثيراً من المصادر المخطوطة والمطبوعة ولا سيما الاوراق والسجلات والكتب وسياحات الافرنج وما شاكل مما فيه فوائد تتعلق بالناصرة وفلسطين مشيراً الى ذلك في صدر الكتاب ( فكان اول تاريخ لمدينة قديمة ) بكرمها المسيحيون لانها منشأ المسيح وتتمرمها الاديان الاخرى لمكانتها وقدمها ولحقوق الجوار . فبحث ابحاثاً مستفيضة بتبويب حسن في شؤونها الجغرافية والاثريّة والتاريخية والادارية وفصل حوادثها وتبسط في ذكر أسرها على اختلاف مذاهبهم واصولهم فحفظ لهم شجرات انسابهم بما دوته عنهم من اقدم اجدادهم الى اليوم وفي تضاعيف مباحثه كثير من المباحث والرسوم والمخططات ( الخارتات ) مطبوعة باتقان على ورق صقیل بحرف جمیل ولولا تساهل المؤلف في ادخال بعض الفاظ عامية

اواجبية ما له مرادف بالعربية واغفاله اصلاح بعض السقطات لكان الكتاب  
كاملاً من كل وجه ولكن حسن اسلوبه واستقرائه للحوادث وطلبها من مظانها  
واظهار كثير من المخطوطات المخبوءة ووضع الفهارس المفيدة على طراز عصري بشفع  
بتلك الهفوات

فاشكر للمؤلف هديته وادعوا لتاريخه بالرواج الذي يستحقه واحث الادياب

ع ٢٠١٠ م

على افتتانه

### علم الاقتصاد

( الجزء الاول ) بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٤

١٣٣ صفحة بقطع الثمن

وضع الاستاذ عبدالقادر بك العظيم رئيس معهد الحقوق بدمشق ومدرس علم  
الاقتصاد فيه كتابه ( علم الاقتصاد ) هذا ونشر الجزء الاول بطبع نظيف وترتيب  
مدرسي جميل فبحث فيه عن الموضوع والاسم والغاية والتعريف وما يتعلق بها ثم  
انتقل الى المناهج الاقتصادية وعددها مفصلاً وانتقل الى المعلومات العامة فأجاد في  
تضعيف مباحثه معتمداً على أوثق المصادر العصرية وواضعاً مقابل الكلمات الفاظها  
الافرنجية باللغة الافرنسية على ان في بعض المعربات والتعابير تساهلاً فأمل ان  
يستدركه في الطبعة الثانية . فندعو للكتاب بالرواج ونشكر لمؤلفه عنايته ونحث  
المدارس على تحذره في حلقاتها وتصميم نشره

### زبدة التاريخ العام

بمطبعة القدس سنة ١٩٢٣ في ١١٢ صفحة بقطع الثمن

هو الجزء الاول في تاريخ القرون الوسطى الفه الاستاذ تيسير افندي ظبيان بحث  
فيه عن الدول القديمة منتهياً بالرومان وضعه على اسلوب مدرسي مقتطفاً من بعض  
المصادر التي اشار اليها في صدر هذا الجزء فجاء كتابه مفيداً يستحق الثناء والرواج

ع ٢٠١٠ م

\*\*\*

## افادات زراعية

## في دولة حلب

للسيد شارل بافي وتعريب السيدين اميل بطق وليون مراد

طبع في المطبعة المارونية في حلب ص ٢٦٩

هذه مجموعة تقارير سطرها اختصاصيون في موارد سورية الشمالية الزراعية وجعلها في كتاب السيد بافي مفتش الزراعة والامور الاقتصادية في دولة حلب دل فيها على قابلية هذه البلاد لاستخراج الثروة لغناها وخصبها وقد شغل ذلك معلومات مهمة عن تلك الولاية الواسعة منها تاريخية وجغرافية واقتصادية وكلها نافعة ومنها ما لا يعرفه جميع الناس مثل الكلام على لواء دير الزور وما فيه من الآثار التاريخية وموارد الرزق والثروة ومن ينزله من العشائر وما فيه من الآبار والمنازل الى غير ذلك من الفوائد التي لا يستغني عنها ابن هذه الديار محمد كرد علي

## تاريخ فلسطين

تأليف السيدين عمر الصالح البرغوثي و خليل طوطح

طبع في مطبعة بيت المقدس في سنة ١٩٢٣ ص ٢٩٧

لما كانت السياسة بعد الحرب فضت بفصل فلسطين عن سورية وان يجعلنا تحت انتدابين مختلفين فضت الاحوال ايضاً ان يجعل فلسطين تاريخ خاص وان كانت فلسطين ملازمة لسورية ملازمة اللام الالاف . ذكر فيه المؤلفان عن مصادر عربية وانكليزية تاريخ تلك البلاد من قدم ازمنة التاريخ الى عصرنا هذا وقد استغرق تاريخها قبل الاسلام نحو ربع الكتاب والثلاثة ارباع خصت بتاريخها في الاسلام والقسم القديم منسق وقد ادخلا في انقسم الاسلامي تواجم بعض مشاهير القواد والملوك في هذه الديار و اوجزا الكلام على فلسطين في عصورها المتأخرة معتذرين بقولهم ( ص ٢٣٤ ) انه « مر على فلسطين قرنان ونصف وهي نائمة لم يحدث فيها شيء سوى ما انتابها من الحوادث الداخلية البسيطة فاغفلها التاريخ وجاءت عرضاً في اخبار غيرها » واكتفيا بالاماع لى حوادث ثورة نابلس والجزار ونابوليون وابراهيم

باشا . على ان حوادث كثيرة حدثت كان يمكن التقاطها من مظان اخرى لان التاريخ الحديث يهتم البلاد كالتاريخ القديم وكثيراً ما علل المؤلفان الحوادث واستنتجا منها على الاسلوب الحديث في نقل الحوادث ليسهل على النفوس ان تفشروها وتدب فيها الروح الوطنية وتأخذ منها العبرة النافعة . ومن اجل فصول الكتاب فصل «قيس ويمين وشيخ» عن الاقطاع و «اضرار الحروب العالمية بفلسطين وفوائدها» الى غير ذلك من الفوائد التي استوعبتها تلك الصفحات القليلة فنثني على المؤلفين ونرجو ان يعيدا النظر في الطبعة الثانية في بعض صفحاته ويصلحها بعض عباراته وينظروا في نقل الآيات الكريمة على صحتها .

م . ك

### الدروس الزراعية

يقع في ١٥٠ صفحة بقطع النصف

ألف هذا الكتاب المدرسي الاستاذ وصفي بك زكريا مدير مدرسة سمالية الزراعية سابقاً ليدرس في الصف الرابع من المدارس الابتدائية . وهو الجزء الاول من بضعة اجزاء وضعها البعض الصفوف في تلك المدارس .

وابحاث هذا الجزء وان كانت بسيطة بالنسبة الى طول باع المؤلف في الزراعة الا ان تمييز المواضيع والجمل التي تدركها عقول صغار التلامذة هو امر صعب فلما يدركه من لم يعان تعليم الاحداث . وقد جمع هذا الكتاب كل ما يحتاج اليه الصف المذكور من الدروس الزراعية وحوى ٩٤ شكلاً .

\*\*\*

### حصاد المشيم

تأليف السيد ابراهيم عبدالقادر المازني المصري . طبع في المطبعة العصرية بمصر سنة ١٩٢٥ و عدد صفحاته ٤٣١ صفحة

مؤلف هذا الكتاب معدود اليوم من ائبغ كتاب العرب واشهر ادبائهم . ومن طبقة المجددين فيهم اي من الذين يرون ان الادب العربي القديم قد رثت حباله . وتقطعت أوصاله . وان على طلابه اليوم ان يهجروه الى طريقة الادب الجديدة

ونحن لا ننشأه بهذه الطريقة التي ستموها (الجديدة) ولا ندعو الى اطراحها والنهجم لها كيف وهي أثر لعوامل اجتماعية لا طاقة لنا بدفعها ؟ وانما ننشأه او نتبرم بكتابة يقال انها عربية وعلى الطريقة الجديدة ثم لا نكاد نعقل لها معنى . ولا نستخرج من جيوبها مغزى .

فنحن قبل كل شيء ندعو الدعاة الى هذه الطريقة ان يكتبوا لقراء العربية ما يفهمون . ويقدموا اليهم من ألوان الكلام ما يهضمون .

ونحمد الله على ان كان زعيم هذه الطريقة الجديدة الاستاذ المازني بمن يرفق بقرائه من هذه الجهة ويشفق على اوقاتهم ودراهمهم أن تذهب ضياعاً في شراء ما لا يفيد . كما أشار هو نفسه الى ذلك في مقدمة كتابه (حصاد الهشيم) الذي جمع فيه مقالاته المختلفة في المواضيع الشتى . وامرني إن من تصفح هذا الكتاب وجد فيه الطيب من القول . والجزل من التعبير . والناضح من الفكر .

وليشق حضرته أن قراء كتابه سوف يشترونه (بمشرة الفروش) التي رسمها له طيبة بها انفسهم . ثم هم فوق ذلك يعجبون بنوعه في هذه الصناعة . وحسن تصرفه في (تسليم البضاعة) وليسوا هم من نكران الجميل بحيث توقع في مقدمة كتابه (حصاد الهشيم)

المصري

## درس ومطالعة

تأليف الخوري مارون غصن أستاذ الخطابة في كلية القديس يوسف . طبع سنة ١٩٢٥ في المطبعة الكاثوليكية في بيروت . وعدد صفحاته ٢٦٥ بقطع متوسط اهدى المؤلف الفاضل كتابه هذا الى مكتبة مجمعنا العلمي . وقد اختاره مما أنشأه ونظّمه وعربه ونشره في مجلة المشرق وجريدة البشير وغيرهما . تصفحنا الكتاب فوجدناه كما قال مؤلفه الفاضل في مقدمته انه ( جاء للتلميذ كتاب درس ولعشاق المطالعة بنان أدب وسلوى ) وراقنا منه جداً بحمد الشيع في علامات الوقف ( أو أصول التنقيط ) وهي العلامات الحديثة المقتبسة من اللغات الافرنجية التي تستعمل في الفصل بين الجمل . وقد حضن المؤلف على إدخالها في كتابنا العربية . وتمنى لها ان

تسليم بأكثر مما هي شائعة اليوم . ونحن نوافق على رأيه هذا لما في شبروع تلك العلامات من زيادة ابضاح لكتاباتنا العربية وتعيين المراد من مغازيها احياناً كثيرة .

واقء كنتُ سألت استاذنا ( الشيخ بدر الدين الحسيني ) عن استعمال هذه العلامات بعد ان شرحت له طرق استعمالها والفوائد التي تنجم عنها فقال لا بأس بها ولا حرج حتى في كتبنا الدينية . وان ادخالها في كتابتنا العربية اليوم كإدخال ( النقط والشكل ) في صدر الاسلام . لكن هناك بحثاً جاء في كتاب ( درس ومطالعة ) نعاتب المؤلف عليه . وكنا نود ان لا يصدر منه : ذلك انه بشر - وبأسوء ما بشر به - من موت اللغة الفصحى وحياة اللغة العامية ثم اخذ يحض على المساعدة في كل من الامرين : الامانة والاحياء . اما انه يريد إمانة اللغة الفصحى فقد اثبتته رصيفه الاب ( لويس شيخو ) في رده عليه في مجلة المشرق ( عدد ٣ سنة ٢٣ ) . وكان المؤلف ( الخوري مارون ) أدرك فظاعة ما ذهب اليه من هذا الامر فقام يعتذر بانه انما يريد تأييد اللغة العامية فحسب ولم يرد قط إمانة اللغة الفصحى . وقد مررتنا رجوعه هذا من نصف الطريق وهو يبشرنا بانه سيرجع من نصف الطريق الآخر ويعود الى رأيه الاول الذي عاش عليه طول عمره وكان يربي تلامذته عليه : اعني نصرة اللغة الفصحى . وارجاع اللغة العامية اليها بالتدرج . ولنا في حاجة الى الاسهاب في الرد على المؤلف . وذلك لوضوح خطاه من جهة . ولان اخوانه الآباء الافاضل ( صالحاني ) و ( شيخو ) و ( غلبوني ) قد كفونا مؤونة الرد . لكنهم أبقوا لنا كلمة واحدة نقولها للمؤلف : وهي ان مقالة يكتبها هو اليوم باللغة الفصحى يستفيد منها ويستضيء بنورها ملايين لا تحصى . من المتكلمين باللغة الفصحى . ولو تحقق رأيه في موت هذه اللغة وإدالة اللغة العامية منها لما استفاد من كتاباته الا فئة قليلة تقبع في لبنان . فعساه يفضل ان تكون دعواته المتكلمين باللغة العربية الى مائدة إديسه وفضله - دعوة الجفائي لا التقرى .

هذا وان مجعنا العلمي العربي ليختص بالشكر السيد الجليل غبطة البطريرك الحويك الذي هو كما قال الاب شيخو ( منذ خمسين سنة لم يكتب سطرأ واحداً لشعبه باللغة العامية بل كثيراً ما سمعه يخطب في النادي البطريركي لجاهير الزوار

بلغة ساذجة لكنها فصيحة )

فليعش غبطة البطريرك عماد اللغة العربية الفصحى . واتمت فكرة الخوري مارون

م

عماد اللغة العامية العُجمي

\*\*\*

### موجز في علم المالية

تأليف السيد فارس الخوري وزير المالية السابق طبع في مطبعة الحكومة بدمشق

سنة ١٩٢٤ بقطع الربع

اهدى الينا العالم العامل السيد فارس الخوري احداً من اعضاء مجمعنا العلمي نسخة من مؤلفه المذكور جمع فيه خلاصة المحاضرات التي القاها على الصف الأعلى من الطلاب في المعهد المذكور . وقد صدره بقواعد عامة في الاصول المالية واردفها بتعميد شديد ذكر فيه اموراً ذات شأن في هذا العلم كتأسيس الدولة وواجبات الحكومة وحقوقها وتعريف العلم المالي وحدوده وكيفية نشوئه والجبابة في الاسلام وخلاصة كتاب الخراج للإمام ابي يوسف الذي كان قاضي القضاة في خلافة هرون الرشيد وهو من آثار العرب الجليلة في المالية . وبعد ان انتهى من بيان هذه الامور الاساسية انتقل الى البحث في الاصول المالية وجعل مدار الكلام فيها على ثلاثة اقسام قسم النفقات العامة وقسم منابع الواردات وقسم الموازنة وتحت كل قسم عدة فصول وفي كل فصل فروع متعددة ومطالب مهمة وشروح كافية تدل على طول باع وسعة اطلاع . وفي آخر الكتاب ملحق احصائي يحتوي على بضعة عشر جدولاً في مقايضة منابع الواردات ووجوه النفقات والدين العام وثروة الامم والتكاليف العامة عند الدول وقد اضطر المؤلف بسبب عدم وجود نظام مالي خاص بالحكومة السورية الى الامام بالتشريع المالي العثماني والفرنسي والبريطاني وبعض الدول الاخرى مستعيناً بأفضل المؤلفات المعول عليها عند هذه الدول ليككون للطالب او المطالع علم بالمصادر التي اخذت عنها الاصول المالية الحاضرة في سورية فجاء كتابه حسن الترتيب شائق الاساليب جزل الالفاظ واضح المعاني بليغ العبارات ( وان استعملت فيه بعض